حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

أوضاع اللاجئات فى المجتمع المصرى
دراسة ميدانية على عينة من النساء السوريات اللاجئات فى مصر

سحر حساني بربري*

أستاذ مساعد ورئيس قسم علم الاجتماع-كلية الآداب- جامعة قناة السويس

المستخلص

عانت المرأة تقليديا كفئة من هشاشة الوضع والتهميش، مثلها مثل الأطفال وكبار السن والفقراء من الرجال .وإن كانت هذه المعاناة قائمة في وقت السلم، فإنها تتفاقم أثناء وبعد النزاعات المسلحة، داخلية كانت أو بين الدول، لما تجلبه هذه النزاعات من ويلات عامة، تصبح فيها الفئات المهمشة الأكثر عرضة للمعاناة والاستغلال ولسلسلة ممتدة من الانتهاكات، حيث تتعرض النساء إبان النزاعات المسلحة لمخاطر الاغتصاب، والعنف المحلى، والاستغلال الجنسي، والاتجار، والذل، والتشويه الجنسي وأمام هذا الوضع تضطر النساء إلى الفرار من أماكن الصراع والنزاع المسلح بحثا عن مكان آمن، لذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالى: ماذا حدث للاجئات السوريات أثناء رحلتهم الى مصر؟ وما هى أوضاع اللاجئات السوريات فى مصر والتى قدمن إليها بعد ما حدث فى سوريا من صراعات ونزاعات مسلحة فى مارس ٢٠١١؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي، وتم تطبيق الدراسة علي عينة قوامها (٢٠) حالة من اللاجئات السوريات، ولقد تم اختيار الحالات باستخدام أسلوب كرة الثلج Snowballing والذي يعتمد على المعرفة الشخصية بين الباحث والمبحوث.

وخلصت الدراسة الى أن اللاجئات السوريات فى مصر يعشن فى ظل أوضاع اقتصادية صعبة، وذلك لأنهن فقدن معظم مدخراتهن أثناء هروبهن من سوريا، وبالتالى يواجهن غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار فى مصر، كما تواجه السوريات عدة صعوبات خاصة بتعليم أبنائها.

الكلمات الدالة: اللجوء – النزوح- الصراع المسلح- النساء- سوريا.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

أولاً- مشكلة الدراسة:

الحروب والنزاعات المسلحة هى تجسيد حى لما يعرف بالعنف السياسي حيث يتقاتل أطراف مختلفة لأسباب عديدة تتراوح بين الاعتداء واغتصاب الأرض والممتلكات وانتهاء بالصراعات حول نزع الشرعية السياسية، ومرورا بصور مختلفة من النزاعات العرقية والدينية والسياسية، وتحدث الحروب والصراعات دمارا كبيرا، كما تترتب عليها كوارث طبيعية ومآسي بشرية. ولعل الأسرة هى أكثر المؤسسات تأثرا بهذه المآسي، وذلك من خلال نزوح أو لجوء أفرادها من مساكنهم ومن أماكن إقامتهم الى أماكن أخرى أكثر أمنا ربما تكون خارج حدود الوطن، وبذلك فأن الصراعات والنزاعات المسلحة تهدد بقاء الجماعات الآمنة، وتعمل على هدم نظامها الاجتماعى، وتراثها الثقافي . هنا يتباعد الأفراد، وتتفكك الروابط الأسرية، فتصبح مهددة لا فى أمنها واستقرارها فقط بل فى كونها أسرة. (زايد:ص٦١)

ومن بين الصراعات التى شاهدتها المنطقة العربية الصراع المسلح فى سوريا، فمنذ بدء الاحتجاجات الشعبية فى مارس ٢٠١١ لا يزال المدنيون السوريون يشكلون النسبة الأكبر من الضحايا، وتؤثر الممارسات القمعية والعنف المسلح بشكل مجحف على النساء اللواتى يخسرن بشكل مضطرد أمنهن وبيوتهن وحياتهن وأفراد من عائلاتهن ومكانتهن فى ظل انتشار السلاح وانهيار النظام القانونى وغياب سيادة القانون. ولا يزال الصراع فى سوريا يتسبب فى دمار ومعاناة بشرية لا حد لهما، ويتعرض الأهالي الذين يعيشون فى المدن والقري لعنف لا يتوقف، وزيادة في عدد القتلي المدنيين، وقد أعلن مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن عدد القتلي وصل الى أكثر من ٦٠,٠٠٠ شخص منذ اندلاع الأزمة السورية فى مارس ٢٠١١ وحتى ٢٠١٣، ولقد تم تهجير مدن وقري بأكملها فى محافظات اللاذقية، وإدلب، وحماه، ودرعا من سكانها، ودمرت أحياء فى جنوب وشرق دمشق ودير الزور وحلب. كما دمر وسط مدينة حمص. لذلك يواصل السوريين الفرار من العنف وانعدام الأمن، ويسعون للجوء الى مصر والعراق والأردن ولبنان وتركيا (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية: ص١-٥)، ووفقا لتقرير النازحون فى سورية واللاجئون السوريون فى مصر لسنة ٢٠١٢ بلغ عدد اللاجئين السوريون فى مصر ٤٠ ألف لاجئ دخلوا غالبيتهم بصفة رسمية عن طريق مطار القاهرة. (الغزالى: ص٤٩)

وهناك صعوبات حقيقية فى تقدير عدد اللاجئين فى العالم، ومع ذلك يمكن تقدير عددهم فى البلدان العربية بنحو ٧,٥ مليون لاجئ فى عام ٢٠٠٨ وفقا للأرقام التى سجلتها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فى الشرق الأدنى، ويمثل ذلك نسبة ٤٦,٨% من العدد الإجمالي للاجئين فى العالم والمسجلين لدى المفوضية السامية ووكالة الأونروا فى عام ٢٠٠٨ والبالغ عددهم ١٦ مليونا . (تقرير التنمية الإنسانية العربية: ص ٩٤)

ويشير تقرير المنظمات غير الحكومية- الاستعراض الدورى الشامل للجمهورية العربية السورية - الى أن عدد اللاجئون السوريين فى عام ٢٠١٦ بلغ ٤,٦% مليون لاجئ مسجل، بالإضافة الى ذلك فقد نزح ٧,٦ مليون شخص على الأقل داخل سوريا، ٥٠,٧% من اللاجئين هم من النساء، وبحسب تقرير مفوضية اللاجئين " نساء بمفردهن".(رابطة النساء الدولية للسلام والحرية: ص٢٠)

ويؤكد تلك الإحصائية تقرير وضع اللاجئات والنازحات فى البلدان العربية والذى يشير الى أنه مع نهاية عام ٢٠١٥ بلغ عدد اللاجئون السوريون حوالى ٤,٥ مليون لاجئ

يعيش أغلبهم بتركيا بواقع ٢,٥ مليون، ثم لبنان بواقع مليون واحد تقريبا، وفى الأردن بواقع ٦٣٥ ألفا، بينما يقيم فى العراق ٢٤٥ ألفا، وبمصر نحو ١١٨ ألفا.(علام: ص ١٢)

وتعانى المرأة ويلات النزوح واللجوء بأشكال متعددة، فعليها تحمل وطأة الاقتلاع وفقدان البيت والممتلكات والأقارب وتشتت العائلة وتتعرض النساء لمخاطر كثيرة أثناء عملية الفرار من القتال حتى تصل إلى منطقة آمنة، هذا فضلا عن الخوف والتعب والإرهاق (الجرباوى: ص ٢٣) ، كما تتعرض الفتيات والنساء إبان النزاعات المسلحة لمخاطر الاغتصاب، والعنف المحلى، والاستغلال الجنسي، والاتجار، والذل، والتشويه الجنسي .ولقد أصبح استخدام الاغتصاب وغيره من أشكال العنف ضد النساء إستراتيجية في الحروب تستخدمها كل الأطراف(مهنا: ص١٣)، وتصبح النساء كاسبات الرزق والراعيات الأساسيات عند قتل أقاربهن من الرجال أو إعاقتهم جراء عنف السلاح، وتدير ربع النساء اللاجئات بيوتهن بمفردهن، في حين أن ٥٥% من اللاجئين هم من الأطفال دون سن الثامنة عشر ذكورا وإناثا مع الأخذ بعين الاعتبار أن النساء المسجلين لدى المفوضية بهدف تلقى المساعدات واللجوء بلغت نسبتهن ٧٨% من إجمالي المسجلين، ومن أهم أسباب اللجوء والنزوح: استهداف المناطق المأهولة بالمدنيين بالأسلحة المتفجرة، والاشتباكات التى تقع فى تلك المناطق وتهدم البيوت، يضاف الى ذلك خوف الأهالى من المذابح واغتصاب النساء الذى استخدم أيضا كأداة حرب فى سوريا، وبذلك يتم تشريد النساء وإرغامهن على الهرب من منازلهن لمواجهة مستقبل مجهول، وكثيرا ما تعاني النساء المشردات من الجوع والمرض خلال محاولتهن تأمين القوت لعائلاتهن، ويمكن للنساء كالرجال أن يجدن أنفسهن أمام إطلاق النار في أوقات الحرب والسلام (منظمة العفو الدولية: ص٢)، وإذا كانت الأسرة العربية عموما شديدة التأثر بالنزاعات المسلحة، إلا أن لوضع المرأة خصوصية شديدة، إذ تتعرض لضغوط كثيرة قد تنتج عن مشاركة الأب–الزوج بالعمليات العسكرية من جهة، وتعرضها للعنف المباشر من جهة أخرى. فبالرغم من المشاركة الاقتصادية للمرأة بالحياة المعيشية إلا أنه غالبا ما يمثل الرجل المصدر الأساسي للرزق وللدخل بالأسرة العربية، وبالتالي ابتعاد الذكور عن إدارة شؤون أسرتهم أو موت أو اختفاء أحدهم يعني انقطاع مصدر الرزق عنها .فضلا عن الاعتقال الذي يعني غياب المعيل (مهنا: ص١٣)، ولهيمنة الطبيعة الذكورية في معظم حقب التاريخ، ولكون الصراع الناجم عن الحاجة وليس الوفاق الناتج عن المثل العليا هو ما تحكم فعليا بطبيعة العلاقات البشرية،عانت المرأة تقليديا كفئة من هشاشة الوضع والتهميش، مثلها مثل الأطفال وكبار السن والفقراء من الرجال .وإن كانت هذه المعاناة قائمة في وقت السلم، فإنها تتفاقم أثناء وبعد النزاعات المسلحة، داخلية كانت أو بين الدول، لما تجلبه هذه النزاعات من ويلات عامة، تصبح فيها الفئات المهمشة الأكثر عرضة للمعاناة والاستغلال ولسلسلة ممتدة من الانتهاكات(الجرباوي: ص٩).

لذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالى: ما المخاطر التى تعرضت لها اللاجئات فى سوريا ودفعتها الى اللجوء الى دولة أخرى؟ وما أوضاعهن فى مصر والتى قدمن إليها بعد ما حدث فى سوريا من صراعات ونزاعات مسلحة فى مارس ٢٠١١؟

ثانياً- أهمية الدراسة:

إن العرض السابق لموضوع الدراسة وإشكاليتها يقودنا الى التأكيد على أهمية الدراسة انطلاقا من الاعتبارات العلمية والتطبيقية التي يهمنا تناولها فى سياق تقديم هذا العمل:

تستمد الدراسة أهميتها العلمية مما يلي:

- أن دراسة الأوضاع الاقتصادية والتعليمية والصحية للنساء اللاجئات لم يحظى بالاهتمام الكافي، على الرغم من أن المنطقة العربية تعتبر من أكثر مناطق العالم تعرضاً للصراعات والنزاعات المسلحة، وأكثرها افتقارا الى الاستقرار على مر التاريخ، وما يترتب على ذلك من تزايد أعداد اللاجئين فى العالم، وكذلك تزايد معاناتهم فى البلدان المضيفة.
- إلقاء الضوء على ما يترتب على انتزاع الإنسان من سياقه الاجتماعي وما يحدث من مشكلات عديدة اجتماعية ونفسية وخاصة بالنسبة للمرأة.
- تحاول هذه الدراسة فتح المجال أمام الباحثين لمزيد من الدراسات التى تلقى الضوء على الواقع المعاش للنساء اللاجئات فى مصر والتعرف على أوضاعهن والتحديات التى تواجهن.
- تنبع أهمية الدراسة من إنها تحاول إثراء المجال النظرى فى العلوم الاجتماعية بطرحها للرؤى الاجتماعية القائمة عليها هذه الدراسة والتى تفترض تدني أوضاع المرأة فى ظل الصراعات المسلحة والحروب، وهو ما يعد موضوعاً هاماً ليس فقط على المستوى الفردى، ولكن على المستوى المجتمعى ككل، وذلك من خلال رسم صورة واقعية لأوضاع المرأة اللاجئة فى ظل المخاطر الناتجة عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية القائمة فى المجتمع، تلك الصورة يمكن أن تساعدنا فى اختبار مدي كفاءة القضايا النظرية المطروحة فى تفسير وضع المرأة فى ظل مجتمع المخاطر، وبلورة إطار تصوري يلاءم أوضاع المرأة اللاجئة وظروفها فى مجتمعنا المصري .
- تكمن أهمية الدراسة أيضا فى محاولتها تحديد المصطلحات والوقوف على الفروق بينها، وخاصة مفهومي الدراسة: اللجوء والنزوح.

أما الأهمية التطبيقية للدراسة فتنبع من كونها:

- تهتم بمعاناة النساء جراء المخاطر الاجتماعية التى يتعرضن لها نتيجة للنزاع والصراع المسلح لما لذلك من تأثير سلبى عليهن وعلى أطفالهن وأسرهن. وذلك من أجل الوصول الى بيانات من الممكن أن تساعد المؤسسات والهيئات الاجتماعية على اتخاذ كافة التدابير اللازمة من خطط وبرامج مجتمعية تهدف الى إدماجهن وتقديم كافة الخدمات اللازمة لهن، وذلك باعتبار أن هذه الفئة من أشد الفئات احتياجاً الى رعاية خاصة حتي تتحسن أحوالهن ويتحقق لهن الاندماج الاجتماعي.
- أن مشكلة اللجوء والنزوح القسري أصبحت أكثر القضايا إلحاحا والتى واجهت المجتمع الدولى طوال تاريخه كون اللاجئين من بين أكثر الجماعات تعرضا للمعاناة سواء كان ذلك نتيجة لصراع،أو اضطهاد، أو غير ذلك من أنواع انتهاكات حقوق الإنسان .

ثالثاً- أهداف الدراسة:

١- الكشف عن المخاطر التى تعرضت لها النساء فى سوريا ودفعتهن الى تركها.
٢- رصد أوضاع المرأة السورية الاقتصادية والتعليمية والصحية.
٣- الكشف عن الصعوبات التى واجهت وتواجه المرأة السورية فى مصر.
٤- التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على النزعات المسلحة على المرأة.

٥- تحديد ملامح التغير الذي طرأ على أدوار المرأة السورية فى الأسرة.

رابعاً- تساؤلات الدراسة:

١- ما المخاطر التى تعرضت لها المرأة السورية ودفعتها الى اللجوء لمصر؟
٢- هل تعاني المرأة السورية اللاجئة من تدني أوضاعها الصحية والاجتماعية والاقتصادية ؟
٣- ما الصعوبات التى تواجه اللاجئات السوريات فى مصر؟ والى أى مدى تستطيع مواجهتها والتكيف معها؟
٤- الى أى مدى تسبب الصراع والنزاع المسلح الذى عايشته المرأة فى سوريا فى ما تعاني منه نفسيا وصحيا؟
٥- ما التغير الذى طرأ على تقسيم العمل داخل أسر النساء اللاجئات مقارنة بأدوارهن فى سوريا؟

خامساً- مفاهيم الدراسة:

١- اللاجئ:

تنطبق صفة "اللاجئ" بموجب الفقرة الأولى من المادة ١(أ) من اتفاقية ١٩٥١، أولا على أى شخص سبق اعتباره لاجئا بموجب ترتيبات دولية سابقة. وتقدم الفقرة (٢) من المادة ١(أ) عند قراءتها فى سياق بروتوكول عام ١٩٦٧ وبدون الحد الزمنى تعريفا عاما للاجئ بحيث يشمل أى إنسان يكون خارج بلد منشئته وليست لديه القدرة على أو الرغبة فى العودة الى ذلك البلد، أو التمتع بحمايته وذلك بسبب خوف مبرر من الاضطهاد على أساس العرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء الى مجموعة معينة، أو الرأى السياسي، ويجوز أيضا أن يكون الأشخاص عديمو الجنسية لاجئين بهذا المعنى، وعندئذ يكون مفهوما أن بلد المنشأ (الجنسية) هو بلد مكان الإقامة المعتاد الأخير، ولا يعتبر لاجئا فى إطار هذه الاتفاقية من له أكثر من جنسية واحدة، إلا إذا كانت الجنسية أو الجنسيات الأخرى غير فعالة (أى أنها لا توفر الحماية) (Black: p 63) (س، جيل: ص٣) .

ينطبق مفهوم اللاجئ على كل شخص غادر البلد الذى يحمل جنسيته أو بلد إقامته الدائم بسبب العدوان الخارجى والاحتلال والهيمنة الأجنبية أو بسبب أحداث تعكر صفو النظام العام بشكل خطير فى جزء أو كل بلده الأصلي، وهو ما اضطره لترك مكان إقامته المعتاد من أجل البحث عن ملجأ فى مكان آخر خارج بلده(Valji :P64)

- التعريف الإجرائى:

اللاجئة هى من عبرت الحدود الدولية لبلدها(سوريا) بسبب المخاطر التى تعرضت أو من الممكن أن تتعرض لها بسبب الصراعات والنزاعات المسلحة التى تحدث بها واضطرت الى البحث عن دولة أخرى آمنة (مصر) .

٢- النازح:

أشخاص أو مجموعات من الأشخاص اضطروا أو اجبروا على الفرار أو على مغادرة ديارهم أو أماكن إقامتهم المعتادة سعياً لتفادى آثار نزاع مسلح أو حالات عنف عام أو انتهاكات لحقوق الإنسان أو كوارث طبيعية أو كوارث من فعل البشر ولم يعبروا حدود دولة معترف بها دولياً(تقرير النزوح الداخلى فى النزاعات المسلحة: ص٦) .

ويقتضى هذا التعريف توافر شرطين لحدوث حالة النزوح وهما:
- عنصر الحراك القسري أو غير الإرادي أو الاضطراري الذى لا يترك أي خيار آخر للأفراد سوي الرحيل أو الهرب من مكان سكنهم.
- أن يكون هذا الحراك ضمن الحدود الوطنية للشخص النازح أى أنه أضطر الى الفرار من مكان سكنه الى أماكن أخرى داخل حدود بلده(النازحون :المشردون داخليا فى القانون الدولي الإنساني: ص٣).

واللاجئ هو الشخص الذى عبر الحدود الدولية لبلاده بينما النازح من اضطر لمغادرة مكان إقامته باقيا داخل حدود بلده (الغزالى: ص٨) .

- التعريف الإجرائى:

النازحة هى من اضطرت الى الانتقال من مكان إقامتها الى مكان آخر داخل حدود بلدها بسبب الصراع والنزاع المسلح .

سادساً- التوجه النظرى:

تنطلق هذه الدراسة من مقولات نظرية رأس المال الثقافى لبيير بورديو ومجتمع المخاطر لأولريش بيك والتى تحاول التفرقة بين المخاطر الناتجة عن ظروف مادية أو بيئية أو ظروف خارجة عن إرادة البشر والمخاطر الاجتماعية التي ترتبط بما يكمن في البناء الاجتماعي من مصادر لإحداث ضرر للأفراد والجماعات الذين يعيشون في كنف هذا البناء .ولذلك نجد أن المدخل الطبيعي لفهم المخاطر هو دراسة مفهوم التعرض للخطر أو توافر الظروف المهيأة للخطر حيث يمكن بناء على هذا المفهوم التفرقة بين التعرض للخطر الفيزيقي، وهذا يحدث غالبا في المخاطر الطبيعية والبيئية، والتي لها آثار فيزيقية ومادية مباشرة، وبين التعرض للخطر الاجتماعي، الذي يتخلق في النسق الاجتماعي ومن داخله .ويكون التعرض للخطر الاجتماعي ناتجا عن عوامل داخلية عديدة مثل الفقر وعدم المساواة والتهميش، ونقص الطعام، وسوء الأحوال السكنية، وتردى جودة الحياة بشكل عام، وفى ظل الحروب والصراعات المسلحة تتردى الأحوال الاقتصادية والسكنية والصحية والتعليمية،هذا بالإضافة الى مخاطر التعرض للاعتداء والاغتصاب(Cross: P.63).

ومن هذا المنطلق فأن المرأة فى ظل النزاعات تعيش حياة محددة مكانياً بسبب الخوف من الفضاء وما به من خطورة عليها، ولمحدودية العلاقات الشخصية المكانية، فالمرأة تحدد قراراتها بشأن الأماكن التى ترتادها بناء على ما إذا كانت هذه الأماكن آمنة أم خطرة، حيث يتم تقسيم الأماكن الى مساحات -خاصة فى الليل- إلى أماكن خاصة بالذكور، وأماكن أكثر أمنا للنساء اللائى يشعرن بالخوف على أنفسهن، فإذا قررت المرأة عدم الخروج والبقاء فى المنزل خوفاً من الاعتداء عليها أو خوفاً من الهجوم العنيف فإن ذلك يجعلها أكثر سيطرة على الفضاء العام عن طريق تقييد قدرتها على التنقل بسبب الخوف (Koskela: P 111-124). وتشكل تلك المخاطر التى يتعرض لها النساء عوامل طرد من مجتمع المخاطر -الموطن الأصلي- الى مجتمع آخر أكثر أمنا وأقل عرضه للمخاطر التى كانت سببا فى نزوحهم ولجوئهم الى دولة أخري،لأن الخطر الذى يتعرض له الإنسان يتمتع بنفس " القوة المدمرة للحرب" (Cross: P.63) (بيك: ص٢٣).

ووفقا لنظرية مجتمع المخاطر فأن الخطر الاجتماعى قد يكون نتاجا لتضافر العوامل الداخلية والخارجية، ففى ظل تعرض المجتمع للثورة والصراع والنزاع المسلح والذى يمثل خطورة على السكان بصفة عامة والفئات المهمشة من النساء والأطفال وكبار السن بصفة خاصة، فأنه يعاني فى نفس الوقت من الظروف الاجتماعية المسببة للخطر الاجتماعي مثل: التهميش وعدم المساواة(Kasperson and Dow: P247). ولا شك فى أن أوضاع المرأة خلال فترات الحروب والنزاعات تتأثر بأوضاعها خلال السلم. وتؤدي سياقات النزاع واللجوء إلى تعميق بنية عدم المساواة فتصبح المرأة أكثر هشاشة، وأكثر عرضة للعنف والاستغلال والتمييز، هذا في الوقت الذي تزيد فيه أعبائها إذ كثيرا ما تكون العائل الوحيد، وتضطر لبذل جهود أكبر من أجل توفير الحماية وأسباب المعيشة لأفراد الأسرة. فاللاجئات والمشردات من النساء والأطفال عرضه بشكل خاص للعنف، وقد اعترف المجتمع الدولى على مدى السنوات العشرين الماضية، أنه كثيرا ما يستخدم العنف الجنسي كأداة للحرب، وبالتالى النساء يهربن من مجتمعاتهن بسبب العنف القائم على نوع الجنس . ((Ferris: P 584) .

ويفسر بيير بورديو ذلك العنف من خلال مفهومه الرأسمال الرمزى الذى يعد من أكثر أشكال الرأسمال قوة وأقلها ثباتا. فمن خلاله يكتسب الذكور سلطتهم وسيطرتهم على أشكال رأس المال المختلفة ، ومن أجل أن يحافظ الذكور على رأسمالهم الرمزى من السلطة والهيبة والشرف لابد من استبعاد وتهميش الإناث فى مجالات الحياة المختلفة.**(Singly: p 495)**

المجتمع الذى يقوم رأسماله الثقافى والرمزى على قيمة (الشرف) سواء للرجل أو المرأة يستند فى تفسيره لمعطيات الحياة الاجتماعية والرمزية بناء على هذه القيم الرمزية ، بمعنى أن شرف الرجل وسمعته هما اللذان يقتضيان أن تعمل النساء فى المنزل (المجال الخاص)، وأن يعمل الرجل فى كافة المجالات خارج المنزل (المجال العام)، وهذا يجد تبريره فى أن النساء ضعيفات غير قادرات على مواجهة الأعداء، لذلك لابد وأن تدخل النساء ضمن ممتلكات الرجل حتى يمكنه السيطرة عليها مثلها فى ذلك مثل الأرض التى يمتلكها؛ لأنها تمثل مصدرا لقوته وسلطته، ويسمي بورديو ذلك "باقتصاد الممتلكات الرمزية" هذا الاقتصاد الذى يحول أدوات خام مختلفة فى مقدمتها النساء الى هبات وليس إلى منتوجات أى الى علامات للتواصل غير قابله للفصل عن أدوات الهيمنة . فى هذا التبادل والمتمثل فى الاستراتيجيات الذكورية الساعية الى نيل الشرف والسلطة والقوة ، تكون النساء مواد للتبادل يطلب منها الرجال بالخصوص ألا تظهر بمظهر الفاعل) **Bourdieu: p 56).**

ويرى بورديو أن التعظيم من شأن القيم الثقافية الرمزية يؤدى الى عنف رمزى **"symbolic violence"** ضد النساء ، ولكن ينظر إليه وكأنه عنف طبيعى، ويرجع ذلك الى نسق الاستعدادات الثقافية المكتسبة التى يخضع لها الأفراد، لذا يرى بورديو أن هذا النسق "الهابيتوس" يعمل على إنتاج علاقات السيطرة عن طريق تمثل الأفراد لهذه الاستعدادات دون وعى ، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فى الأسرة والمدرسة

وغيرها من مؤسسات التنشئة،وهكذا نجد النساء أنفسهن يعيدن إنتاج تهميشهن الاجتماعى استنادا الى معايير الايدولوجيا الذكورية المهيمنة محرضات بذلك على انتقاصهن الذاتى.(Singley: p496)

وفى ظل تلك الظروف التى تعيشها النساء فى دولهن تتزايد ظاهرة اللجوء الى الدول المضيفة، ومن العوامل المساعدة على ذلك قدرة الأشخاص على إقامة الروابط الاجتماعية، تلك الروابط التي تربط أكثر دول المنشأ ودول المقصد، حيث يقدم كل لاجئ فرصا للأشخاص من محيطه سواء كان فرد من أسرته أو من عشيرته أو من الجيران لحثهم ومساعدتهم على النزوح من أماكن الصراع المسلح.وهكذا فأن قرار النزوح واللجوء يقوم على أساس المعلومات التي تم جمعها عن مدى توفر الأشخاص الذين يستطيعون دعم اللاجئ ماديا ونفسيا خلال جميع مراحل انتقاله (كونسورتيوم: ص٢٨).

مما سبق نلاحظ أن نظريتي الرأسمال الثقافى ومجتمع المخاطر ارتكزا فى معالجتهما لقضية الدراسة على ما يلي:

- أننا أصبحنا نعيش فى ظل مجتمع المخاطر والتى يعد جزء منها الحروب والثورات والنزاعات المسلحة.
- تتأثر الفئات المستضعفة بمخاطر الحروب والنزاعات المسلحة أكثر من غيرها لإمكانياتها المحدودة فى مواجهتها.
- النساء يعانين فى ظل النزاعات والصراعات المسلحة من التهميش والعنف والتمييز حيث تتأثر أوضاعهن فى الحروب بأوضاعهن فى السلم.
- تتجه المرأة فى ظل ما تعانيه من مخاطر الى البحث عن آماكن آمنة.
- تعد المرأة حاملة للرأسمال الرمزى والذى يتمثل فى قيمة " الشرف" وفى ظل مجتمع المخاطر يمكن أن تتعرض المرأة لخطر الاعتداء والاغتصاب، ويفرض ذلك الوضع أن تلتزم النساء البقاء فى المنزل (المجال الخاص) لأنه المكان الأكثر أمنا، وأن يخرج الرجل الى (المجال العام)، وهذا يجد تبريره فى أن النساء ضعيفات غير قادرات على مواجهة الأعداء.

سابعاً -الدراسات السابقة:

إن عملية استعراض الأدبيات ومناقشتها تعد خطوة مهمة من خطوات البحث العلمي، لأنها تمكن الباحثين من معرفة الدراسة الحالية وموقعها علي خريطة الدراسات السابقة، فضلا عن التعرف على الدراسات التي أجريت في بيئات ثقافية متنوعة تتعلق بمتغيرات البحث.

ومن بين هذه الدراسات، دراسة **(إسماعيل:٢٠١٤)** بعنوان: أوضاع وحقوق الفتيات والنساء النازحات أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. والتى حاولت من خلالها دراسة واقع أوضاع الفتيات والنساء فى مراكز الإيواء، وفى الأسر المستضيفة، والعنف ضدهن فى ظل العملية العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة، والتى وقعت فى الفترة من ٨ يوليو وحتى ٢٦ أغسطس ٢٠١٤.

وتعتقد الباحثة أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الحرب لها أثر مباشر وغير مباشر على أوضاع الفتيات والنساء وحقوقهن فى قطاع غزة، وانتشار العنف ضدهن فى أماكن النزوح المختلفة الرسمية والأهلية .

وطبقت الدراسة بقطاع غزة بمحافظاته الخمس، وهى محافظة الشمال ومحافظة غزة والوسطى وخان يونس ورفح فى الفترة من يوليو حتى أغسطس ٢٠١٤،وطبقت

الدراسة على عينة قصديه من الفتيات والنساء اللواتى نزحن من بيوتهن أثناء الأزمة فى غزة الى مراكز الإيواء أو الأسر المستضيفة، وتتكون العينة من المشاركات فى المجموعات المركزة وعددهم (٢١٩) فتاة وامرأة، و(١١) ممثل لمؤسسات محلية ودولية ومنظمات الأمم المتحدة العاملة فى قطاع غزة، (١٣) مركز إيواء عبر قطاع غزة.

وأوضحت الدراسة أنه يوجد قصور فى خدمات المساندة الإنسانية الراعية لاحتياجات الفتيات والنساء النازحات الى مراكز الإيواء والأسر المستضيفة مما ضاعف من معاناتهن.كما تحتاج الفتيات والنساء النازحات فى مراكز الإيواء الى الخصوصية للمحافظة على أمنهن وكرامتهن. بالإضافة إلى تحمل النساء فى الأسر المستضيفة وفى مراكز الإيواء أنماطا معيشية مخالفة لبيئتهن اضطررن الى التعايش معها بسبب ظروف الحرب والنزوح، مما جعلهن يتعرضن للضغط النفسي والقلق والخوف، أيضا تعرضت الفتيات والنساء لأشكال متعددة من العنف ضدهن سواء فى مراكز الإيواء أو الأسر المستضيفة بنسب متفاوتة، كان رد الفعل تجاهها فى كثير من الأحوال الصمت، أو ممارسة العنف ضد الأبناء، خاصة الفتيات.

وفى ظل أوضاع النزاع والصراع المسلح قد يتغير وضع المرأة فى تقسيم العمل حيث تضطر الى العمل لتحل محل الزواج الغائب لمشاركته فى الأعمال العسكرية أو لوفاته وهو ما أكدته دراسة **(كردية:٢٠١٤)** بعنوان عمل المرأة السورية (الأرملة) ومعوقاته في ظل الثورة السورية التى حاولت من خلالها استكشاف أهم المعوقات التي تواجه المرأة (الأرملة) في عملها عن طريق القيام بعملية إحصائية بسيطة لبعض مناطق اللجوء، وتتمثل مشكلة البحث في دراسة تأثير المعوقات الناتجة عن العمل الذي تقوم به المرأة (الأرملة) في ظل الثورة من أجل تأمين العيش الشريف لها ولعائلتها (الأهل والأبناء) في ظل غياب زوجها (الشهيد)، طبقت الدراسة على عينة طبقية عشوائية عبارة عن فئة واحدة هي المرأة التي استشهد زوجها وتعيش في أماكن اللجوء. وقد تم توزيع (100) استبانه واسترداد (٧٨) استبانه منها أي كانت النسبة (٧٨%).

وتوصلت الدراسة الى أن عمل المرأة السورية مقترن بحاجتها الملحة الى العمل، والتى تتمثل فى أنها تعمل لتكفي نفسها وأبناءها المسألة والحاجة ولاسيما في ظل هذه الظروف الصعبة بعد أن أصبحت أرملة نتيجة غياب المعيل الأساسي للعائلة نتيجة استشهاده في المعارك التي خاضها ضد النظام.كما توصلت الدراسة الى أن النساء يعانين من عملهن خارج المنزل بسبب عدم تفهم الولي لضرورة عملها.

وإذا كانت المرأة السورية تعاني من تقسيم تقليدى فى العمل وقت السلم والحرب، فالأمر مختلف بالنسبة للاجئات الفلسطينيات حيث أشارت دراسة **(أبو الريش :٢٠٠٩)** عن :ذكريات المرأة الفلسطينية اللاجئة : دارسة مقارنة مع صور الرجل اللاجئ قبيل وبعد نكبة ١٩٤٨ الى تغير أدوار الجنسين فى سياق التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على فلسطين في أواخر الحكم العثماني، وأثناء الانتداب البريطاني .واستهدفت الدراسة النساء الريفيات ونساء الطبقة الفقيرة من أهالي المدن ,والنساء الفقيرات من أهالي الريف اللواتي هاجرن مع أزواجهن وذويهن إلى المدن بحثا عن العمل على أثر التحولات الاقتصادية التي اجتاحت البلاد، لإظهار الصور لديهن التي تعكس اختلافات أدوارهن في

الواقع الفلسطيني الذي فرض نفسه عليهن بالاعتماد على ذكرياتهن من خلال رواياتهن الشفوية المتضمنة تفاصيل الحياة والسير الذاتية لهن لتأريخها وكتابتها فيه.

أظهرت الدراسة التعدد والتنوع في الذاكرة الفلسطينية لدى الجنسين، ولدى النساء أنفسهن كنساء مدينة ونساء قرية .هذا، ويعود التعدد والتنوع في الذاكرة الفلسطينية إلى الفوارق الطبقية، وفوارق النوع الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني بالإضافة الى الفوارق السكنية في مختلف المناطق الفلسطينية والتي بدورها أثرت على الصور لديهم، وهذه الفوارق عادة تخفيه الكتابة التاريخية الرسمية المدونة، واحتوت الصور لدى الجنسين على العديد من العناصر التي تعكس واقع الحياة بكل تفاصيلها في القرى والمدن التي استهدفتهم الدراسة، وتنوع نشاطات العمل التي اتسمت بالمرونة البعيدة عن التقسيم والثنائيات الثابتة، وكذلك التقدير العالي لعمل النساء.

وحاولت بعض الدراسات إلقاء الضوء على أوضاع اللاجئات الصحية كدراسة **(Hynes:2012)** [٢٧] والتى حاولت البحث عن أسباب ارتفاع وفيات الأمهات فى مخيمات اللاجئين من النزاع والصراع الدائر فى بلدانهن. والعوامل التى أدت الى هذه الوفاة، واعتمد الباحث على مراجعة تقارير عن وفيات الأمهات التي وقعت في الفترة من ٢٠٠٨-٢٠١٠ في ٢٥ مخيما للاجئين في ١٠ بلدان

وخلصت النتائج الى أسباب تأخر المرأة فى الوصول الى الرعاية، حيث احتوى التقرير على(١٠٨) حالة وفاة، (٦٨) حالة منهم من كينيا، وفى كل بلد من البلدان العشر فيما عدا بنغلاديش كانت نسب وفيات الأمهات أقل بين اللاجئات الى البلدان المضيفة. وبلغت نسبة النساء المتوفيات اللائى حصلن على الرعاية السابقة للولادة ٣٣% من بين السكان اللاجئين بصفة عامة والذين بلغت نسبتهم ٧٩%، هذا بالإضافة الى أن نسبة ٧٨% من حالات الوفاة حدثت بسبب الولادة أو الإجهاض، بينما ٥٦% من تلك الوفيات حدثت خلال ٢٤ ساعة. وتبين من الدراسة أن التأخير في طلب وتلقى الرعاية أكثر انتشارا من التأخير فى الوصول الى الرعاية فى كينيا، كما أن الفشل فى تنظيم هذه الخدمات وفقا لظروف المرأة كان من ضمن الأسباب التى ساهمت فى ارتفاع معدلات الوفاة.

وألقت دراسة (Nakama:2005) بعنوان : الصحة الإنجابية بين اللاجئين: دراسة حالة اللاجئات فى نيودلهى الضوء على أوضاع اللاجئين فى الهند، وغطت الدراسة أوضاع اللاجئين فى المناطق الحضرية المستقرة من أفغانستان وميانمار.

وأوضحت النتائج أن الصحة الإنجابية كانت غير موجودة قبل أن يسجل اللاجئين بالمفوضية، فنساء ميانمار لا يسعون للعلاج الطبى ولخدمات الصحة الإنجابية على عكس الأفغانيات اللائى يتراجعن عن خدمات الصحة الإنجابية، وذلك بسبب ما يكتنفها من عادات وتقاليد ثقافية.

كما ألقت دراسة (Ristanovic:2003)بعنوان : اللاجئات فى صربيا : ضحايا خفية للحرب فى يوغوسلافيا السابقة الضوء على أوضاع المرأة الاقتصادية من خلال استكشاف تجارب النساء الذين وجدوا ملجأ فى صربيا خلال الحرب فى يوغوسلافيا السابقة، والقي الضوء على التجارب النسائية لكل من يعيشون فى منازلهم والذين يتأقلمون مع حياتهم اليومية كلاجئين . ويعتمد البحث على استكشاف خبرات اللاجئات بناء على تحليل قصصهن الخاصة .

خلصت الدراسة الى أن النساء الذين جاءوا كلاجئات الى صربيا عشن فى ظل أوضاع سياسية واقتصادية معقدة وصعبة للغاية فى البلد المضيف ولم تلقى وسائل الإعلام

الغربية عليهن الضوء إلا نادرا . وهكذا بقيت الصعوبات فى حياة النساء اللاجئات فى صربيا خفية الى حد كبير عن أعين الجمهور فى جميع أنحاء العالم، كما أن الحرب تمارس عليهن ضغوطا تجبرهن على مغادرة المنزل وتصبحن لاجئات. كما أنه نتيجة الوضع الاقتصادى الرهيب فى صربيا تعانى اللاجئات من انتشار الفقر وعدم وجود دعم اجتماعى وسكن مناسب .

وقد يكون السبب الرئيسي فى تدهور أوضاع اللاجئين الى عدم توقيع الكثير من الدول العربية على الاتفاقيات الدولية التى تحمي حقوقهم وهو ما أوضحته دراسة **(الدراجى: ٢٠١١)** بعنوان: مشكلات اللاجئين وسبل معالجتها، والتى أكدت على أن عددا كبيرا من لاجئي العالم هم من المنطقة العربية، وفى ظل عدم مصادقة عدد كبير من الدول العربية على الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بقضايا اللاجئين، وافتقاد الكثير منها فى ذات الوقت لتشريعات وطنية خاصة بها لتنظيم تواجد اللاجئين على إقليمها كان السبب فيما يعاني منه اللاجئون من مشكلات فى البلدان المضيفة. مما يطرح التساؤل هنا عن الإشكاليات الناجمة عن هذا الواقع وأى تواجد فعلى وحقيقى فى ظل غياب منظومة تشريعية وقانونية مناسبة؟ هل خلق هذا الواقع إشكاليات وصعوبات للاجئين والدول المضيفة على حد سواء؟ وما هو الحل فى هذه الحالة؟ وتركز الدراسة على اللاجئين العراقيين فى سوريا.

خلصت الدراسة الى معاناة اللاجئون بسبب العديد من الانتهاكات لحقوقهم فهم معرضون لخطر الطرد غير القانونى وإساءة المعاملة والاستغلال. ويواجه العديد منهم مصاعب كبيرة فى الحصول على حقوقهم الأساسية مثل : العناية الصحية والتعليم والسكن والعمل .

وهو ما يؤكد تدنى أوضاع المرأة فى أوقات السلم والحرب، والتقصير فى لفت انتباه المرأة اللاجئة لحقوقها، وهو ما أشارت إليه دراسة (البياضى:٢٠١٣) بعنوان دور الإعلام الفلسطينى فى دعم حقوق المرأة الفلسطينية اللاجئة [٢٦]. حيث تبلورت مشكلة هذه الدراسة حول التقصير الإعلامي الفلسطيني بحقوق المرأة الفلسطينية/اللاجئة، وعدم توعيتها الكافية بحقوقها وآلية المطالبة بها، كذلك التقصير في الدفاع عن حقوقها المنقوصة ونشر التوعية بها، وبيان الواقع الصحيح عن أوضاع اللاجئات الفلسطينيات أمام أصحاب القرارات والانتهاكات التي تتعرض لها، حيث اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على دور الإعلام فى توعية اللاجئات من وجهة نظر (١٧٥) طالبة من طالبات كليات الإعلام في قطاع غزة.

وفى ظل معاناة اللاجئون فى البلدان المضيفة يحدث لهم نوعاً من سوء التوافق وهو ما أكدته دراسة(خليل :٢٠٠٩) بعنوان أثر النزاعات المسلحة على السلوك التوافقى للنازحين بولاية غرب درافور[٢٩]،والتى تهدف الى معرفة أثر النزاعات المسلحة بدارفور على السلوك التوافقى للنازحين فى معسكرات النزوح حول مدينة الجنينة من حيث التوافق الاجتماعى والإنفعالى والصحى والمنزلى واستخدام الباحث المنهج الوصفى التحليلى لإجراء البحث. واجري البحث على عينة قوامها (٢١٠) من النازحين وغير النازحين تم اختيارهم بطريق العينة العشوائية البسيطة.

وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النازحين وغير النازحين فى التوافق العام، والتوافق المنزلى،والتوافق الإنفعالى، والتوافق الصحى، والتوافق الاجتماعى لصالح الفئة الأخيرة.

لذلك نجد أن اللاجئين على الرغم من استقرارهم فى البلدان المضيفة لسنوات طويلة ينظرون الى أنفسهم كلاجئين ولا يشعرون بأنهم جزءً لا يتجزأ من البلد المضيف، ويؤكد ذلك دراسة (Magwaza and Khumalo:2003) عن : حياة النساء اللاجئات فى قرية فى موزمبيق، وركزت الدراسة بشكل خاص على النساء اللائى لم تقل مدة إقامتهن فى جنوب أفريقيا على ١٠ سنوات، ويهدف البحث الى التعرف على التحديات التى واجهتها النساء اللاجئات فى بيئة مختلفة، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع ٢٥ امرأة من المترددات على إحدى العيادات، كما تم إجراء أربع مجموعات بؤرية كل مجموعة تضم بحد أقصى ستة نساء .وكان إجمالي العينة ٤٥ سيدة.

خلصت الدراسة الى أن اللاجئين الموزمبيق مازالوا ينظرون لأنفسهم كلاجئين على الرغم من حقيقة أنهم عاشوا في المنطقة لأكثر من ٢٠ عاما ويحملون وثائق هوية جنوب أفريقيا .ومن العوامل التي تسهم في هذا التصور ما يواجهه الأطفال من تمييز من السكان المحليين، فهناك حاجة للحماية ضد مثل هذا النوع من التمييز. كما أن السكان المحليين تعليقاتهم السلبية تجاه اللاجئون أكثر من الإيجابية،هذا بالإضافة الى نظرتهم للاجئون باعتبارهم مصدر تهديد لأخلاق الزولو الثقافية والسياسية.

- تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة نلاحظ أن هناك خلط بين مفهومي اللجوء والنزوح فى دراسات عديدة من بينها، دراسة رامية كردية ودراسة رفعة مصطفى، فالدراسة الأولى طبقت على المرأة السورية اللاجئة التى استشهد زوجها وتعمل، وطبقت الدراسة على عينة من النازحات من داخل سوريا ولكن الباحثة أطلقت على عينتها مصطلح اللاجئات بدلا من النازحات، كذلك دراسة رفعة مصطفى والتى طبقت على الفلسطينيات اللاجئات واللائي هاجرن من ريف فلسطين الى المدن دون مغادرة فلسطين. ولقد سبق وأن عرضنا فى التعريفات الى أن اللاجئ هو من اضطر الى مغادرة مكان إقامته وعبر الحدود الدولية لبلده وانتقل للإقامة فى بلد أخر، أما النازح هو من اضطر الى مغادرة مكان إقامته وانتقل الى مكان إقامة آخر ولكن مازال داخل حدود دولته ولم يغادرها.

وقد تناولت الدراسات السابقة دراسة أوضاع اللاجئات فى مناطق عديدة من بينها: فلسطين،سوريا درافور، نيودلهى، موزمبيق، وصربيا . واتضح لنا قلة الدراسات التى طبقت عن أوضاع اللاجئين داخل المنطقة العربية وخاصة المجتمع المصري، والدراسة الوحيدة التى طبقت على اللاجئات السوريات كانت بداخل سوريا.

وبالنظر الى أوضاع اللاجئات من خلال الدراسات السابقة نجد أنها تركزت على الأوضاع الصحية وعالجتها فى إطار قدرتها على الحصول على خدمات الصحة الإنجابية ومعدل وفيات الأمهات، كذلك أوضاعهن الاقتصادية وعالجتها فى إطار معاناة اللاجئات من الفقر وتأثير ذلك عليهن، ولم تتناول الدراسات آليات أو ميكانيزمات التكيف مع تلك الأوضاع، أيضا لم تتعرض الدراسات للأوضاع التعليمية لهن والتى يتناولها بحثنا الراهن. كما لم تتعرض الدراسات السابقة الى المخاطر التى واجهت اللاجئات خلال رحلة اللجوء الى البلدان المضيفة .

ومن الجدير بالذكر عدم اعتماد الدراسات السابقة على توجه نظرى واضح ومحدد فقد عالجت الدراسات السابقة الموضوع بشكل نظرى وتطبيقى دون تبني رؤية نظرية واضحة .

واعتمدت الدراسات السابقة بشكل أساسي على المنهج الكمي فى حين أن دراستنا الحالية اعتمدت بشكل أساسي على المنهج الكيفى من خلال تطبيق دليل المقابلة المتعمق على عشرون حالة.

وبناء علي ما سبق فأن الدراسة الحالية هي خطوة تكميلية للدراسات السابقة في هذا المجال تحاول أن تتناول الموضوع من منظور تكاملي حيث تحاول أن تتناول أوضاع اللاجئات التعليمية والصحية والاقتصادية فى المجتمع المصرى، والمشكلات التى تواجههن، وآليات مواجهة هذه المشكلات، والآثار النفسية والاجتماعية التى يعانين منها جراء الصراعات والنزاعات المسلحة.

ثامناً-الإجراءات المنهجية للدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الكيفى وذلك من أجل دراسة الطبيعة الجوهرية للظاهرة كما هي في الواقع من أجل الوصول إلى تفسيرات موضوعية للمعطيات اللفظية التي يسفر عنها البحث.

وقامت الباحثة باستخدام المقابلة المتعمقة في جمع المادة الميدانية من خلال تطبيق دليل المقابلة المتعمق على عينة قوامها عشرون حالة من السوريات اللاجئات بجمهورية مصر العربية والمتمركزون فى عدة محافظات من بينها محافظة القاهرة . ولقد تم اختيار الحالات باستخدام أسلوب كرة الثلج Snowballing والذي يعتمد على المعرفة بين الباحث والمبحوث، والتي تجعل المبحوث يأتي بمزيد من الحالات وهكذا...

واحتوى الدليل على عدة محاور المحور الأول يشتمل على البيانات الأساسية للمبحوثة وتشمل أسئلة حول: السن ومكان الإقامة بمصر، والحالة التعليمية والاجتماعية، وعدد الأبناء ونوعهم، وطبيعة المسكن....، والمحور الثانى يتناول المخاطر التى تعرضت لها المرأة فى سوريا وأثناء رحلتها الى مصر، ويضم أسئلة تدور حول المراحل التى مرت بها المرأة السورية وأسرتها منذ لحظة تركها لسوريا وما عانته خلال رحلة النزوح داخل سوريا ثم رحلة اللجوء الى مصر وإعادة التوطين، أما المحور الثالث نتناول فيه أوضاع النساء اللاجئات فى مصر، ويدور حول المعلومات المقدمة لهن حول وضعهن القانونى، ومدى علمهن بحقوق وواجبات اللاجئين فى مصر، الإنفاق داخل الأسرة، كيفية التصرف فى ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة،المساعدات المقدمة لهن من المفوضية العامة لشؤون اللاجئين ومنظمات المجتمع المدنى، رؤيتهن لزواج المصريين من السوريات.المحور الرابع يدور حول الصعوبات التى واجهتهن فى مصر، مثل: الإقامة،التعليم، الخدمات الصحية، العمل، التعامل مع الناس فى الشارع المصرى، وكيفية مواجهتهن لتلك الصعوبات.أما المحور الخامس نتناول فيه الآثار المترتبة جراء ما تعرضت له المرأة أثناء النزاع المسلح فى سوريا.

١- خصائص العينة:

ا- السن:

جدول رقم (١)
توزيع العينة وفقا للسن

السن	ك	%
أقل من ٣٠	٤	٢٠
من ٣٠ لأقل من ٤٠	٥	٢٥

من ٤٠ لأقل من ٥٠	٦	٣٠
من ٥٠ فأكثر	٥	٢٥
المجموع	٢٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن أغلب الحالات تتراوح أعمارهن من ٤٠ لأقل من ٥٠ عاما بنسبة ٣٠%، يليها المرحلة العمرية من ٣٠ لأقل من ٤٠ ومن ٥٠ عاما فأكثر بنسب متساوية بلغت ٢٥%، وأقل النسب كانت لأقل من ٣٠ بنسبة ٢٠%.

ب- مكان الإقامة: يوضح الجدول التالى توزيع العينة وفقا لمحل الإقامة

جدول رقم(٢)

توزيع العينة وفقا لمحل الإقامة

محل الإقامة	ك	%
مدينة ٦ أكتوبر	١٢	٦٠
حلمية الزيتون	٢	١٠
السيدة زينب	٤	٢٠
دار السلام	٢	١٠
المجموع	٢٠	١٠٠

تقيم أغلب الحالات فى محافظة القاهرة فى مدينة ٦ أكتوبر (١٤ حالة) فى الحى الثانى والسابع والشيخ زايد وذلك بنسبة ٦٠%، وتقيم باقى الحالات فى أماكن متفرقة فى محافظة القاهرة مثل : حلميه الزيتون- السيدة زينب- دار السلام.وجميع الشقق التى يقيم فيها الحالات إيجار جديد يتراوح قيمة الإيجار بين (٨٠٠) جنية و(٣٠٠٠) آلاف جنية وذلك وفقا للمكان ومستوى الحى وعدد الغرف. وتعانى معظم الحالات من التكدس فى المسكن حيث يقيم ما بين ٦ أفراد الى ٩ أفراد فى شقة غرفتين وصالة.

ج- الحالة التعليمية:

جدول رقم(٣)

توزيع العينة وفقا للحالة التعليمية

الحالة التعليمية	ك	%
ابتدائية	٦	٣٠
اعدادية	١٠	٥٠
ثانوية	٤	٢٠
المجموع	٢٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن جميع النساء اللائى تم التطبيق معهن لم يكملن دراستهن، فمنهن من خرج من الصف التاسع أو الثامن (الإعدادي) أو الثانى الثانوى، ومنهم من حصل على الثانوية العامة ولم يكمل التعليم الجامعي، ووفقا لوزارة التعليم في الجمهورية العربية السورية، تنقسم العملية التعليمية إلى عدة مراحل؛ المرحلة الأولى وتدعى بمرحلة التعليم الأساسي، وتقسم إلى حلقتين، الحلقة الأولى، وتمتد من الصف الأول وحتى الرابع، والحلقة الثانية وتمتد من الصف الخامس وحتى الصف التاسع.

تليها مرحلة التعليم الثانوي العام، ويضم ثلاث مراحل "العاشر والحادي عشر والثاني عشر"، وتقسم المرحلتين الأخيرتين إلى فرعين علمي وأدبي. إلى جانب التعليم الثانوي العام، يوجد أيضاً التعليم الثانوي التجاري، والتعليم الثانوي الصناعي والتعليم

الثانوي النسوي (والذي يحتوى على تعليم الخياطة والتجميل، والتعليم الثانوي الزراعي. وتلي هذه المراحل، مرحلة التعليم الجامعي بفروعه المختلفة.(وزارة التعليم في الجمهورية العربية السورية، موقع الوزارة الالكتروني)،ومقارنة بالأرقام الدولية تحتل سوريا مركزا متأخرا فى انتشار الأمية، حيث تحتل المركز ١١٩ من أصل ١٧٧ دولة، وتقارب نسبة الأميات الى الأميين ثلاث أضعاف، حيث بلغت النسبة للإناث ٢٢% مقارنة بنسبة ٨% للذكور عام ٢٠٠٦، وبلغت نسبة النساء السوريات اللواتى لم ينهين مرحلة التعليم الابتدائي عام ٢٠٠٤(٤٢,٣%)، كما أن أعداد المتسربات من التعليم الإعدادي أكثر من نصف أعداد الطالبات.(محمود: ص١٢) . ووفقا لصندوق الأمم المتحدة تعد سوريا من أكثر الدول التى تسجل أدنى معدلات التحاق بالمدارس في العالم، حيث يوجد داخل سوريا ٢.٢ مليون طفل غير ملتحقين بالمدارس (صندوق الأمم المتحدة للسكان: ص١٤) وتدعم ذلك إحدى الحالات بقولها : " أهلى ما كان بدهن أكمل تعليمي عشان أجوز" وتقول أخرى" التعليم فى سوريا مو مهم للبنت هى بالأخير راح تتجوز وتضل ببيتها ترعى ولادها وجوزها وهيك ما بدها شهادات شو راح تعمل فيها" وتقول أخرى" المصارى اللى بدها تنصرف على التعليم أفيد تنصرف على الولد" وتقول أخرى: " البنت بالأخير مالها غير بيتها وجوزها والرجال عندنا ما يوافق على أن مرته تطلع بره البيت"

د- الحالة المهنية:

جدول رقم (٤)
توزيع العينة وفقا للحالة المهنية

الحالة المهنية	ك	%
تعمل	٢	١٠
لا تعمل	١٨	٩٠
المجموع	٢٠	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن جميع مفردات العينة لا يعملن فيما عدا حالتان، واحدة تعمل كوافيره، والأخرى عاملة فى محل ملابس. ومن الملاحظ أن المرأة السورية اعتادت على أن وظيفتها الأساسية داخل المنزل، حيث شكلت البطالة في أوساط النساء فى المجتمع السوري ضعف ما كانت في أوساط الذكور في عام ٢٠٠١ حيث بلغت ١٨% للذكور مقارنة بنسبة ٤١% للإناث، لتقفز بعد عقد وتصل قرابة ثلاثة أضعاف البطالة في أوساط الذكور، حيث بلغت ٢٦% للذكور مقارنة بنسبة ٧١% للإناث فى عام ٢٠١١. وتشتغل الغالبية العظمى من النساء السوريات في الحقل الزراعي، مما يعني أن الإناث مستبعدات تماما من الحقول الاقتصادية الأخرى، الصناعة والنقل والعقارات والتشييد، والتى ظلت تقريبا مهنا ذكورية بشكل كلي.(محمود :١٠) وتدعم ذلك إحدى الحالات بقولها : المرأة دورها أنها تراعى زوجها وولادها وبتشارك فى بعض القرارات فى المنزل ودورها ما تغير هون " وتقول أخرى : " الست بتساعد فى اتخاذ القرار بس ما تشتغل، يعنى مسئولة عن البيت ورعاية الولاد"وتقول أخرى" ما اتعودنا على الطلعة بأى محل الرجال هو المسئول عن انه يطلع ويشتغل ويصرف على البيت " وتقول أخرى: " ما فى شغل بيقبل حدا من غير شهادة".

ه- الحالة الاجتماعية:

جميع النساء اللاجئات التى تم التطبيق عليهن متزوجات فيما عدا حالة واحدة.فغالبا ما تفضل الأسر تزويج بناتهم مبكرا وهو الأمر الذى اعتدن عليه بسوريا وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها : " زواج البنت سترة لها وبسوريا نفضل التبكير بالزواج وقت ما بيأتى شخص منيح خلاص " وتقول أخرى: " عادة فى سوريا البنات بيتجوزوا فى سن مبكر من ١٤-١٥ سنة وبسوريا معظم الستات ما بتشتغل ما بنقبل"

٢- الانتقال من الموطن الأصلي (مجتمع المخاطر) الى موطن اللجوء:

تعرضت النساء السوريات للعديد من المخاطر أثناء رحلة النزوح واللجوء من بلدهن، فجميعهن تركن بلدهن رغما عنهن بسبب الدمار الذى لحق بمنازلهن جراء القصف المستمر،لذلك اضطررن لمغادرة منازلهن، وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها:

" انعدمت الحياة فى سوريا ما فى كهربا ولا أكل وقت ما طلعنا من البيت لقينا كل شي مدمر والخراب فى كل ناحية "وتقول أخرى: " ما تركت الحرب لنا شي ...فقررنا نمشي عشان ما حدا يعتقل جوزى فروحنا أول شي على المطار كان قافل، روحنا بيروت قعدنا هناك شي خمس ساعات روحنا حجزنا وأجينا لهون .....وكانت الماديات صعبة لأن كل شي تركناه هناك"

واتفقت عينة الدراسة على أنه فى ظل النزاع والصراع المسلح تتعرض النساء لخطر الاعتداء والاغتصاب، وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها : "إيه ..كان يتم استهداف النساء والتعدى عليهن... عشان كده ما حدا كان بيخرج لحاله أبدا، وفى طريقنا الى مصر كان أبى يفوت وإحنا نفوت وراه منشان كان بيخاف أن حدا يتعرض لينا أو يعتدى علينا." وتقول أخرى: " أيه كانوا بيستهدفوا النساء لو واحدة عاجبتهم بيخدوها ما بتفرق قدام جوزها.. أبوها ..أخوها أيا ما كان ما بتفرق" وتقول أخرى: " الست تكون لوحدها فى البيت بيكون الاعتداء عليها دوغرى، الست ما تقعد لحالها أبدا" وتقول أخرى: " فى بنات اتاخدت واعتقلت وانضربت وهيك أشياء مو منيحة فى بنات اتعذبت كتير " وتقول أخرى: " كانوا بياخدوا النساء فى الكماين والضباط بيكونوا قاعدين فيها وليهم غرف خاصة بياخدوهم فيها" وتقول أخرى: " مره كانوا بقولوا الجيش نازل تفتيش على البيوت راح جوزى جاب أنبوبة البوتاجاز وحطها جنب الباب عشان لو حدا أتجرأ وعمل شي فينا"

وتري أخري أن الحرب " حرب بين شعب ورئيس ما فى شي غير مشروع فى هيك حرب إلا واستخدموها واكتر شي تذل الرجال إن يشوف مرته أو بنته بيعتدوا عليها وهو ما بيقدر يعمل شي ولو حاول يعمل شي بيقتلوه" وتقول أخرى: " بنت عمي قنصوها وهي معها أربع أولاد وجوزها توفى راح فى أحداث سوريا وهى رايحة تجيب الأكل لعيالها قنصوها القناصة"

وهكذا، فأن المرأة فى مناطق النزاع تفتقد للأمن والأمان ودائما ما تشعر بالخطر نتيجة لتردي الأحوال التعليمية والصحية والاقتصادية، بالإضافة الى شعورها الدائم بالقلق والتوتر على أفراد الأسرة مما ينعكس على حياتها اليومية ، وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها: " كنا فى سوريا حالتنا متوسطة عندنا بيت ومحل وما كنا محتاجين، لكن بعد الثورة راح كل شي طايرة ضربت على البيت بتاعنا وما عاد لينا مكان ....انعدمت الحياة فى سوريا ولا كنا بنحس بالراحة ولا بالأمان" وتقول أخرى : " مع بداية الحرب فى سوريا كنا نرفض نتركها وتحبسنا كتير فى البيت وتمنعنا من الطلعة لأنه لو طلعنا ما نقدر نرجع تانى وبنضل قلقانين وخايفين على الولاد". وتقول أخرى: " جيت أنا وأسرتي بسبب ضيق المعيشة يعنى كنا عايشين بدمشق وصارت كل الناس بتيجى على هنيك وزاد العدد والدخل

قل وكل شي ما ظبط يعنى جوزى يوقف على طابور العيش شي ٨ ساعات وما يجيب شي واللى كان بياخد شي ٢٠٠٠ بالشهر صار ياخد ٨٠٠ وكل شي صار عليه ضغط منشان هيك حملنا حالنا وإجينا على مصر" وتقول أخرى: " قررنا السفر بعد ما أتعرض جوزى للاعتقال شي سنة ونص وخرج بعدها تعبان بصدره وضهره ورجله من التعذيب"

كما تعرضت بعض النساء للمخاطر فى رحلة اللجوء وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها: " بعت أساورى منشان نيجى لهون، جينا من حلايب وشلاتين تهريب استلمنا المهرب فى المطار وحطونا فى غرفة بفندق فيها حوالي تلاتين شخص لتانى يوم وحجزوا لنا بالأتوبيس لبورسودان وطلعنا من هنيك بسيارة مكشوفة عطلت بنص الطريق وطلعوا علينا ناس سرقوا منا أواعينا والأكل والماية اللى معنا وعيالى صاروا يبكوا جوعانين ومسكتنا السلطات السودانية وحطونا بالحجز تلات أيام وتركونا بعد هيك روحنا على أسوان وبعدين طلعنا على القاهرة "

وهكذا تفرض الحروب قيودا على حرية التنقل والسفر والتعليم، فيصبح الالتحاق بالدراسة أو العمل محفوفا بالمخاطر، هذا بالإضافة الى تردى الأحوال السكنية نتيجة لتدمير المنازل، وانهيار البنية التحتية من مياه وكهرباء . وتعبر عن ذلك إحدى الحالات بقولها: " ما فى حدا قادر يروح شغله ولا الأولاد بيروحوا مدارسهم وخاصة لما بدا استعمال البراميل المتفجرة والحرب الكيمائية ضد المدنيين".

وتقول أخرى:"شوفنا بعنينا اقتحام وهدم للبيوت،القصف كان بيستمر لأيام متواصلة ما كنا بنسمع سوى صوت القذائف، الجثث منتشرة فى الشوارع، هدموا منزلنا، قصفوه فانتقلنا لمدينة جابلة بالساحل ثم الى مصر بالطيران" وتقول أخرى: " تركنا منزلنا غصب عنا طبعا لأن قوات بشار دكوه دك ... كنا نعيش فى ريف الشام حتى بدأ النزاع وتم دك منزلنا بالكامل ففررنا إلى الشام واستأجرنا بيت هناك أنا وعايلتى كلها، حتى دبرنا أمورنا وسافرنا إلى مصر نظاميا وكان ذلك عام ٢٠١٣ " وتقول أخرى: ""منزلى بمنطقة راقيه فى شام سوريا محمية من النظام السورى ولكن اضطريت اترك سوريا بسبب وصول أولادي لمرحلة دخول الجيش فتخوفت عليهم من التحاقهم بالجيش فقررت السفر الى مصر، ودخلت مصر عام ٢٠١٢ م". وتقول أخرى: " نزحنا الى الشمال ورتبنا نفسنا وأوراقنا ومالنا استعدادا للسفر الى مصر، دخلنا مصر نظامى طيران"

وتقول أخرى: " اجينا عن طريق البر من العقبة لنويبع للقاهرة ...وأول ما أجينا على مصر كان وضع كتير سيئ.....كنا عايشين ببيت واحد خمس عيلات عشرين نفر فى شقة بعابدين بعد ما كنا مرتاحين ومش محتاجين شئ فى سوريا ولكن كله ضاع وما بقى شي"

٣- الأوضاع الاقتصادية والتعليمية والصحية للاجئات :

تعيش النساء السوريات فى مصر مع أسرهن فى ظل أوضاع اقتصادية صعبة،وذلك لأنهن فقدن معظم مدخراتهن أثناء هروبهن من سوريا الى مصر، فالنساء اللاجئات يواجهن غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار فى مصر، فمن ناحية المسكن تعانى النساء من ارتفاع إيجارات المساكن، حيث يتجاوز إيجار الشقة ١٠٠٠ جنية فى الشهر، فى ظل عدم قدراتهن على تأمين متطلبات الحياة الأساسية. ولغلاء أسعار المسكن من الممكن أن تقطن أكثر من عائلة مع بعضها، وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها "إحنا عائلتين بمنزل واحد،استأجرنا بيت كبير لعائلتى وعيلة عم الأولاد والجد للأب ب ٢٥٠٠ جنيه،كل عيلة

بتدفع ١٢٥٠ جنيه" وتقول أخرى:" جوزى سبقنى على مصر بشهرين، رتب فيها الأمور. أول ما نزلنا كان فى مدينة نصر وبعدين انتقلنا الى ٦ أكتوبر بسبب غلاء السكن"

ولقد أجرت المفوضية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة وبرنامج الأغذية العالمى فى نوفمبر ٢٠١٢ تقييما يستهدف السوريين الذين يعيشون فى مصر، وقد أشار معظم السوريين الى مشكلة الإسكان كأكثر الاحتياجات صعوبة وتكلفة فى مصر، حيث إنهم غالبا ما يشتركون فى المعيشة بالشقق أو يقترضون لسداد الإيجار، فى ظل القدرات المحدودة للمنظمات غير الحكومية التى تجعل الأمن الغذائى من الاهتمامات الرئيسية، وذلك لاعتماد ٢٨% من الأسر السورية على تلقى الدعم الغذائى العادى من المنظمات غير الحكومية المحلية.(المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ص١٣)

ووفقا لتقرير وضع اللاجئات والنازحات بالدول العربية يكابد اللاجئون نفس المشكلات التي يعانيها المواطن المصري محدود الدخل فيما يتعلق بانخفاض الأجور والضغط على الخدمات وانتشار البطالة، وفوق ذلك يعانون من ارتفاع الإيجارات بشكل كبير ومن اضطرارهم على المنافسة في سوق العمل، وغالبا ما تتعدى قيمة إيجارات المساكن قيمة المساعدات المالية التي يحصل عليها اللاجئون من المفوضية، مما يضطر أكثر من فرد داخل الأسرة الواحدة للعمل لدفع قيمة الإيجارات أو اللجوء إلى السكن المشترك مع أسر أخرى، فإن تزامن الفقر مع ارتفاع الإيجارات بشكل كبير يدفعهم للسكنى في أحياء فقيرة وربما بشكل مشترك مع عائلات أخرى في ظروف معيشية أقل كثيرا من الظروف التي اعتادوا عليها في بلدانهم الأصلية(علام: ص٣٢)، لذلك لا يشعر اللاجئون بالأمان فبعد أن كانوا يمتلكون منازلهم أصبحوا مستأجرين لها وتعبر عن ذلك إحدى الحالات بقولها: "مفيش أمان أنا كنت عايشه بسوريا وبيتنا ملكنا، لكن أنا هون فى إيجار يعنى لو ما دفعت الإيجار شهرين يقول لنا الله معك ..إحنا هون استريحنا بس من صوت القذائف والضرب بس ما فى استقرار".وتقول أخرى : " كنا ساكنين بمنطقة ريفية قريبة من المدينة وكان عندنا بيت عربي مساحته ١١٥٠ متر وكان عندنا بناية خمس طوابق ...تركنا كل شي واجينا على مصر استأجرنا شقة ووضعنا أتدهور"

أما الإنفاق فنجد أن أغلب الحالات لا يعملن فى ما عدا حالتان، وذلك لأن المرأة السورية لم تعتاد على العمل فى بلدها، فهناك تقسيم عمل واضح يحدد للمرأة والرجل أدوارهما، فالمرأة عملها داخل المنزل، والرجل هو من يتولى العمل والإنفاق على الأسرة، فطبيعة المجتمع السوري قائمة على عدم المساواة بين النوع فى العمل، وتجدر الإشارة الى أن الانتهاكات الواقعة على المرأة في سورية لم تبدأ مع بدء النزاع المسلح، فقد واجهت النساء في سوريا العديد من الانتهاكات والتمييز في القوانين والتطبيق لعقود طويلة بدون جهود حثيثة من الحكومة لتحسين أوضاعهن ورفع التمييز والظلم والعنف الواقع عليهن .

ويبين مؤشر المساواة بين الجنسين وهو مقياس مركب أوجده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ليعكس التفاوت بين الرجل والمرأة من حيث الصحة الإنجابية والتمكين وسوق العمل، أنه فى العام ٢٠١٠ كانت سوريا تقع فى المرتبة ١١٨ من أصل ١٤٨ دولة تم تقييمها دون أى تقدم منذ عام ٢٠٠٠ (رابطة النساء الدولية للسلام والحرية: ص٥)،ولذلك نجد أن أغلب عينة الدراسة لم تكن تعمل فى سوريا وبالتالى لا تعمل فى مصر، فدائما ما يتحمل عبء الإنفاق على الأسرة الزوج، واذا لم يوجد الزوج فيتحملها الإبن . والنساء السوريات على قناعة تامة بأن دورهن فى المنزل، والرجل يقع عليه عبء العمل خارج المنزل، وتحمل نفقات الأسرة وتلبية احتياجاتها، وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها :"ابني

الكبير بيشتغل فى محل تجارى وهو المسئول عن الإنفاق وعندى ٤ أبناء(٢شباب و٢بنات)" وتقول أخرى"قاعدة بالبيت ووالدى كان رب البيت ثم زوجى لاحقا" " ماكنتش بشتغل فى سوريا ومش بشتغل فى مصر من ساعة ما وصلت لهون من ٣ سنين إبنى الكبير بيشتغل ويصرف علينا" "ليش أعمل بسوريا الست متستتة فى بيتها جوزها بيصرف عليها ما محتاجة لشي حتى تشتغل .... ابنى الكبير وصل للصف التاسع ولكن لما روحنا على مصر مكملش تعليمه عشان يشتغل ويصرف علينا وباقى الأبناء ماكملوش ومش شغالين عشان بنات" وتقول أخرى " فى سوريا ستات قليلة عم تشتغل ولو متجوزة وحبت تشتغل مش هينفع".ويؤكد ذلك نتائج المسح السكاني فى محافظة أدلب عام ٢٠٠٥ أن ٣٣.٣% من الأزواج لا يؤيدون عمل المرأة خارج المنزل مقابل ٤٤,٩% من الزوجات، ٢٩,٢% من الشباب، ٣٤,٤% من الشابات، و١٢,٣% من صناع القرار وقادة المجتمع المحلى(أبو ملحم: ص ٣٣١)، ونلاحظ من ذلك عدم موافقة النساء أنفسهن على خروج المرأة للعمل، ونستنتج من ذلك أن النساء السوريات اللاجئات بمصر مازلن متمسكات بنفس العادات والتقاليد الثقافية لبلدهن بالرغم من مرورهن بظروف اقتصادية سيئة.إلا أنهن يدفعن بأبنائهن الذكور للعمل من أجل القيام بتحمل أعباء الأسرة.

أما عن الأوضاع التعليمية لهن فجميعهن لم يكملن تعليمهن فى سوريا ومن جاءت لتكمله فى مصر تسربت من التعليم وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها:" درست بسوريا حتى صف ثانى ثانوى، وعندما نزلت إلى مصر مع أهلى قدمت أوراقى بمدرسة مصرية حتى استكمل دراستى لكنى لاحظت عدم انتظام الطالبات بالمدرسة ولا حتى انتظام الدوام مما دفعنى إلى التراجع "

وتقول أخرى: " بنلاقى صعوبة شوي بموضوع التعليم لأنو كان بدنا نكفى تعليمنا بس ما قبلوا فينا بالمدارس هون، قالوا ما بنقبل بسوريين وما فى أماكن، لكن بالعافية لحتى قبلوا بأخى لصغير ....أصعب شي زعلنا منه لأنو هيك ما فينا نكفي دراستنا خلاص"

وتقول أخرى: " بنتى كانت بتدرس فى ٢ إعدادي عملوا لها امتحان عشان يختبروها فى سنة كام عشان ما كان معانا ورق يثبت انها فى تانية إعدادي ودخلوها المدرسة عادى كان فى صعوبة شوى فى المناهج فسقطت سنة"

وتقول أخرى : " أحنا ببلد غريب وخفت على بنتى من الطلعة فقررت أنها تقعد فى البيت بدل ما حدا يتعرض لها فى الطريق هون واحنا مش معاها"

وتقول أخرى : دخلت ولادى بالمدارس هون ولكن بيلقوا صعوبة فى النظام التعليمى هون مختلف عن سوريا وكمان المصاريف كتير غير الدروس الخصوصية "

وبالنظر الى الأوضاع الصحية للنساء اللاجئات نجد أنهن غير قادرات على الحصول على الخدمات الصحية المناسبة لدخولهن سواء من قبل الدولة أو من منظمات المجتمع المدنى، مما يدفع البعض منهن الى اللجوء لأطباء سوريون. وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها: "حتى الرعاية الصحية اللى المفوضية تتكفل بجزء منها تخلت عنها ومنعت اللاجئين السوريين منها حتى اضطررنا إلى الذهاب إلى المستوصفات الحكومية فنلجأ لمشفى محمود الطبى بالمهندسين وأنا غير راضية عن الخدمات الطبيه الموجوده فيه" وتقول أخرى: " ما بنروح للمستشفيات الحكومية منشان بندفع كل شي، والمعاملة سيئة فيها ...منشان هيك بنروح لدكاترة سوريين بيعالجونا مجانا" .

ويشير تقرير وضع النازحات واللاجئات فى الدول العربية الى أن مصر تقدم الخدمات الصحية بواسطة مفوضية اللاجئين بشكل مباشر أو من خلال شركاء محليين . حيث تخصص مستشفيات بعينها لاستقبال اللاجئين، بينما تساهم المفوضية في تكاليف الدواء بحد أقصى يصل إلى 150 جنيها شهريا .أو قد يتخطى ذلك إلى 650 جنيها بناء على قرار لجنة مختصة بدراسة كل حالة على حدة .وبالمثل تساهم المفوضية بتكاليف إجراء الجراحات بما يصل إلى 8 آلاف جنيها كحد أقصى أو قد يصل إلى 20 ألفا بقرار من لجنة مختصة بدراسة كل حالة على حدة. وفي حالات الولادة، قد يستعاض عن ذهاب الأم للمستشفى المخصص للولادة بأقرب مستشفى لسكنها على أن تحصل على مستندات تفيد إجراء الولادة ومن ثم تحصل على ربع قيمة الولادة من جانب الشركاء الطبيين للمفوضية(علام: ص٤٧) .

٤- الصعوبات التى تواجهها اللاجئات :

تواجه اللاجئات العديد من المشكلات والصعوبات والتى من بينها:

أ- قلة المساعدات وصعوبة الحصول عليها: أما عن المساعدات التى تقدمها منظمات المجتمع المدنى للاجئات، فنلاحظ أن أغلب عينة الدراسة انتقلت للإقامة فى مدينة ٦ أكتوبر وذلك لوجود العديد من مؤسسات المجتمع المدنى التى تقدم لهم المساعدات النقدية والعينية هناك، بالإضافة إلى مقر المفوضية العامة لشئون اللاجئين أو لوجود بعض الأهل أو الأصدقاء الذين جاءوا قبلهم من سوريا واستقروا بمدينة ٦ أكتوبر.

وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها: " أنا باخد مساعدات من إحدى الجمعيات الأهلية أول ما أجينا ساعدونا فى تأجير شقة وجابولنا سريرين ودولاب وأواعى بالمطبخ وكرسيين أنترية وتليفزيون وسجاد وبيعطوا عيالى دروس ببلاش".

وتقول أخرى: "أيام مرسي كان عامل جمعيات فى ٦ أكتوبر وهى اللى جمعت السوريين وصار بدهن يعيشوا هناك ومع الوقت أتجمعوا عشان السكن رخيص هناك، عم الأولاد سبقنا بشهر وأجر المسكن بالمعادى ٢ غرفة وصالة وإحنا جينا وراه، لكن المسكن كان ضيق بالنسبة لعيلتين. فانتقلنا الى شقة أكبر ب ٦ أكتوبر وابنى الكبير هو اللى يعمل ويصرف علينا ويدفع الإيجار، وتنقسم المصاريف بالنص على العيلتين". وتقول أخرى:"أول مانزلنا مصر نزلنا عند أصدقاء لينا فى أكتوبر استضافونا حتى بحثنا عن سكن وعمل لأبنى، ورتبنا أمورنا وبعدين انتقلنا لزايد".وتقول أخرى " نزلنا بمدينة نصر حيث استقبلنا أقارب لنا حتى رتبنا أمورنا وبحثنا عن مسكن لنا بأكتوبر، ثم تزوجت من أحد أقاربى وانتقلت للعيش معه " وتقول أخرى: "عندما وصلت مصر أقمت عند أقاربى لشهور إلى أن دبرت منزل إيجار جديد بحلميه الزيتون وأنا أتولى دفع إيجاره من أموالى الخاصة التى جئت بها من سوريا"

كما تعانى النساء من غلاء المعيشة وعدم قدرتهن على تلبية احتياجاتهن لذلك تلجأن الى المفوضية العامة لشئون اللاجئين ولكن نتيجة لتزايد أعداد اللاجئين السوريون لم تعد قادرة على تقديم المساعدات لهم : " أول ما نزلنا مصر من تلات سنين ذهبنا للمفوضية وسجلنا فيها منشان هذه المنظمة تعطينا الكارت الأصفر، وما أعطونا إياه قبل سنة".

وتقول إحداهن : "ما أعطونا إعانات أو سلة الغذاء إلا من سنة و ٤ شهور وكانت المفوضية بتعطى كل شخص ٢٠٠ جنيه، وسلة غذاء تصرف كل شهر من كارفور، وبعد ذلك انقطعت، وحتى كنت محتاجة لعلاج لكن لم يعطونى إياه .

وتعبر عن ذلك إحداهن أيضا بقولها: "أن توزيع المعونات الغذائية يتم شهريا، في أماكن تختارها المفوضية، وتختار أشخاصا مسجلين لديها، وتكون الأولوية في الحصول على الكوبون للأقدم،منشان هيك أنا بصرف من مدخراتي على الأسرة وما حدا بيعطنى مساعدات مالية، وما بعرف شو أعمل لما المصارى اللى معي تخلص".

وما زاد الأمر سوءا قيام مفوضية الأمم المتحدة بقطع الإعانات المالية عن السوريين، وتخفيض قيمة الكوبون الغذائي إلى ١٢٠ جنيها مصريا، بينما حرمت فئة كبيرة ممن دخلوا إلى مصر من السوريين في ٢٠١٤ من الاستفادة من الكوبون الغذائي، وباتوا لاجئين بـ"كروت صفراء"، لا يعرفون ماذا يفعلون بها.

وتقول أخرى "إحنا مسجلين بمفوضية شئون اللاجئين الموجودة فى ١٧ شارع مكة المكرمة-٦ أكتوبر، وللتسجيل بالمفوضية لازم نجيب صورتين لكل فرد، دفتر العائلة، وجوازات السفر فتعطيك كرت أصفر يسجل في الخارجية المصرية وبناء عليه تصير لاجئ مسجل في المنظمة بالتالي تحصل على إقامة طول ما الوضع هيك في سوريا... ولا يجوز ترحيلك إلى بلدك، لكن ما بنقدر نسافر بره مصر ولا نشتغل بشكل رسمى، وقالوا لنا ساعة ماجينا أنها هاتقدم لنا رعاية صحية توصل ل ٧٥% مع خصم فى بعض المدارس، وراتب شهرى فى حدود ١٢٠٠ جنيه تنقص أو تزيد حسب الدعم، لكن فوجئنا أثناء توزيع المساعدات الغذائية التي تقدمها المفوضية، باستبعاد عشرات الأشخاص من الاستفادة من الكوبون الغذائي، الذي تبلغ قيمته تقريبا ١٥ دولارا بعدما كانت قيمته ٢٥ دولارا".

ولكن بعض النساء اللاجئات لا يرغبن فى التسجيل بالمفوضية، فالبعض لا يرغب فى أن يأخذ لقب لاجئ، والبعض الآخر يري أنهم لا يقدمون أى مساعدة تذكر،أو أنهم يتاجرون بالقضية السورية، وتعبر عن ذلك إحداهن: " جد الأولاد مريض بمرض مزمن ويحتاج الى علاج شهرى، ساعدونا لمدة كام شهر بتوفير العلاج ثم انقطعوا عن توفيره وطلبنا من المفوضية توفير العلاج لمده أكثر من شهر، لكن تأخروا علينا فى الرد والدواء غالى بيكلف أكثر من ٥٠٠ جنية شهريا، لكن فى حال توفيره كنا بنقدم الكارت الأصفر ناخد العلاج". وتقول أخرى : "لا لم أسجل إسمى بالمفوضية ولن أقبل بذلك أبدا على جثتى ..المفوضية حراميه". وتعبر أخرى عن مدى سوء الخدمات بقولها: " المفوضية سيئة جدا وما بتقوم بدورها وما بتهتم" . "لما روحنا على مصر قالوا لنا أن المفوضية بتطلع مصروف ٢٠٠ دولار للفرد ولكن لم يعطونا غير ٢٠٠ جنية فقط للفرد ولشهر واحد فقط ثم توقفوا نهائيا عن صرف الرواتب ولم يتبقى سوى سلة الغذاء من كارفور" وتقول أخرى " ما بعرف شوى أعمل أنا قاعدة فى البيت وجوزى بيشتغل فى المفروشات والراتب ضعيف وعلى أدبر حالى ...ساعة استلف، أو ادخل جمعية، ما قدرت ادخلى عيالى المدرسة أجيب منين مصارى ...أنا وجوزى بنحرم نفسنا من حاجات كتير منشان لولاد" وتقول أخرى: " ما فى مساعدات ولا فى شي ما بنعرف وين بتروح كل المصارى اللى بتجى للمفوضية "جوزى بيشتغل فى مطعم وأنا مع الولاد بالبيت وراتبه ضعيف ما بيكفى والأسعار كتير مرتفعة فى حاجات كتير منعنا ندخلها البيت من أكل وشرب وملابس .....وأن حدا يمرض بتصير مشكلة الكشف والعلاج ".

ب- <u>المعاملة السيئة والاستغلال من قبل بعض المصريين</u>: تعانى بعض اللاجئات من المعاملة السيئة من قبل بعض المصريين وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها : "أتعامل معامله غير حسنه لم أتعرض لإيذاء بدنى ولكن تعرضت لإيذاء معنوى حين جئت الى

مصر قررت أعمل بيزنس أنا وزوجي بفيصل حيث تعرفنا على تاجر ظننا فيه أنه صاحب خلق ودين فشاركنا فى مشروع محل أحذية كبير بشارع العشرين فى فيصل ونصب علينا فى ١٥٠٠٠ ألاف بضاعة وحجز عليها وهدد أولادى وزوجي وأجر بلطجية وتم النصب علينا من قبله .وفوضنا أمرنا لله وقررنا أن ننتقل بعدها الى ٦ أكتوبر" .

وتقول أخرى " المصريين وقت ما بيلقوا حدا مستضعف ما بيتركوا بحاله .....المصريين ما بتقدرى عليهم ...أخى كل ما بيشتغل شغلانة عند حدا ما بيرضوا يعطوا مصاري بعد ما يشتغل ...ويتخانق معاهم وفى الآخر بيحتسب حقه عند رب العالمين".

وترى أغلب الحالات أن وضعهن تغير بعد ثورة ٣٠ يونيو، حيث تغيرت المعاملة التى اعتدن عليها قبل الثورة، حيث صارت تتردد الإشاعات التى ربطت السوريون بالإخوان، وأن لهم دور فيما كان يحدث فى رابعة، وتعبر عن ذلك إحدى الحالات بقولها: " أيام مرسي ماكنش فى معاملة سيئة ..كان فاتح لنا أبوابه ...المعاملة الكويسة كانت أيام مرسي...أول فترة ما حسينا إن إحنا اتهجرنا بالعكس أول ما أجينا شوفنا الخير ...بس بدا يطلعوا إشاعات بإن السوريون بيدعموا الأخوان فى رابعة ...وصارت المعاملة سيئة"

وتقول أخرى : " كنا راح نركب مع سواق قالنا أنتوا سوريين قولنا له آه قالنا أنا لو معايا أى مسدس كنت قتلتكم". وتقول أخرى: " جوزى وهو رايح على البيت متأخر وقفوا أربعة بلطجية وخدوا منه الفلوس والموبايل"

ج- النظرة السلبية للمرأة السورية: أغلب الحالات يرين أن فى زواجهن من المصريين استغلال لظروفهن، وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها : " رافضه الفكرة، ليش البنت تتجوز مصرى ويجبرها إنها تعيش فى مصر؟ إحنا مش هنعيش فى مصر على طول بكرة تتصلح الأحوال ونرجع بلدنا تانى" وتقول أخرى:"رافضه رفض كليا ما بدى أن تتزوج ابنتى بمصرى ولا ابني بمصرية" وتقول أخرى: " ناس كتير أقابلها تقولى انتوا قطعتوا نصيبنا ...وقفتوا حالنا ...السورية ما ترضى تتجوز أى ما كان...واللى بيعمل هيك منهن من أهل سوريا ...هاد دول أكراد" وتري بعض الحالات أن بعض السوريين هم السبب فى استغلال بعض المصريين لأوضاع السوريين السيئة من خلال الزواج بهن، وتعبر إحدى الحالات عن ذلك بقولها : " دايما ما بتسأل : حواليكى زوجة سورية؟ عندك عروسة؟ ولكن السورية لا تتزوج أي حدا وخلاص " وتقول أخرى: " السوريين مالهم غير بعض لأنه صارت الشعوب عم بيستغلوا بنات سوريا"

د- صعوبة الإجراءات: تواجه السوريات عدة صعوبات خاصة بتعليم أبنائها، وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها: " اولادى دخلتهم مدارس حكومية ب ٦ اكتوبر وبيعاملوهن زى المصريين فى التقديم والمصروفات...ما فى تخفيض ليهن" وتقول أخرى:"ابنى اتعرض لصعوبات كتيرة فى استخراج الأوراق والإقامة وقالو له أنه لازم تكون الإقامة لطالب مقيد بمدرسة او كلية وتجدد سنويا".

وتقول أخرى:"قابلنا مشكلة فى تسجيل الأولاد بالمدارس الحكومية، وتأخرت الأوراق لكن مقدرتش أدخلهم مدارس خاصة لأن مصاريفها غالية فقعدوا فى البيت لحد ما خلصت الأوراق ورجعوا انتظموا فى المدرسة". وتقول أخرى: " إجراءات تخليص الورق فى المدارس صعبة جدا الورقة بدها أسبوع منشان تخلص واللى عنده أولاد بياخد إقامة سنوية وحاليا موضوع الإقامة بدا يتكلموا فيه".وتقول أخرى: " فى المدارس الحكومية قالوا لى اكتفوا بالعدد فما عرفت أعمل شي وقعدوا بالبيت"

كما تعانى اللاجئات من عدم قدرتهن على الإنفاق على مصاريف التعليم وخاصة بعد أن كانت المفوضية تقدم لهم معونات تساعدهم على تعليم أبنائهم، وتعبر عن

ذلك إحداهن بقولها: " بعد أن كان اللاجئ السوري ياخد٤٠٠ جنية عن كل طفل كمنحة تعليمية انخفض المبلغ إلى مئة جنيه بس منشان هيك ما راحوا على مدرسة بعد نزلتنا لمصر" وتقول أخرى: " معايا عيلين ولد وبنت والاتنين ما دخلوهن المدرسة منشان ما بقدر أدفع المصاريف"

وتؤكد تلك النتيجة تقرير أوضاع اللاجئات والنازحات فى الدول العربية الذى أشار الى أن مفوضية اللاجئين بمصر تقدم منحة للأطفال المنتظمين في التعليم بواقع 1400جنيها تدفع على دفعتين للطالب الواحد بين سن ٣-١٨ عاما . ولكن هذه المبالغ تعرضت للتخفيض الحاد بسبب تزايد الأعداد وتناقص المساعدات الدولية(علام: ص٤١) .

ه- غلاء المعيشة: تعانى اللاجئات من غلاء المعيشة وعدم قدرتهن على تلبية احتياجات الأسرة من مأكل وملبس وتعليم وصحة، وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها: " إيجار البيت كتير غالى علينا ابني الكبير استشهد وجوزى مريض وعم بشتغل عشان آآدر أوفر فلوس الإيجار والأكل والعلاج...هاد حياتنا اليومية". وتقول أخرى: " كل التفكير فى كيف ندبر الأكل والشرب ما بنهتم بشي غير هيك" . ويقع على عاتق اللاجئات عبء تدبير متطلبات المعيشة فى ظل الدخول المنخفضة لأزواجهن أو أبنائهن وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها:" أحاول تدبير أمورى وأحيانا ابني بيعمل سلفه من صاحب العمل" وتقول أخرى : " ما بعرف شو أعمل ...لما بتخلص المصارى اللى بصرف منهن " .وتقول أخرى: " هلا الأسعار مرتفعة وكميات الأكل اللى كنا بنجيبها قلت وبختار الأرخص" وتقول أخرى: " لو احتجنا شي بنستلف من الأهل هون وبعدين بنرد أو بنبيع شي من الدهب بتاعي" وتقول أخرى: " والله الدخل مش مكفي بحاول اتصرف بجيب الحاجات بتاعة الشهر كله من السوبر ماركت وبنظم حالى طول الشهر"

و- الإقامة: غالبا ما يحصل اللاجئون على إقامة سياحية لمدة ستة شهور وتجدد، وتعانى النساء اللاجئات وأسرهم من تعقد الإجراءات الخاصة بالإقامة، وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها:" أنا داخله إقامة سياحية وكنت عايزة إقامة سنوية لكن ما بيعطوها إلا للي عنده أولاد مقيدين بالمدارس"

وتقول أخرى: " المشكلة الوحيدة اللى بيعاني منها كل واحد سوري هون هى الإقامة مفيش أى تسهيلات خالص بيضل الواحد يروح هون وهون ونلف منشان نعمل الإقامة اللى هيه أصلا ست شهور إقامة سياحية يعنى نخلص من تجديد إقامة بنقعد يومين بالضبط ونبدأ إجراءات إقامة جديدة ...أخى زهق وتخلف عليها وصار له فترة بدون إقامة وبيحاول انه ما يفوت من الأماكن يلي فيها كمين أو تفتيش ومرة اتمسك قعد يومين بالحجز وبعدين كتب تعهد وخرج .. وفى ناس بتاخد فلوس منشان تخلص لك الإقامة بس فى كتير منهن نصابين".

وتقول أخرى: " بنضل أربع أو خمس شهور عشان ناخدها وبعد شهر تنتهي، خالى مره حدا أخد منه فلوس مابدري أديش وطلعت الإقامة مزورة"

وتقول أخرى : " بطلع الإقامة بصعوبة بعد ما بروح وبجى شهرين بيفضل ليا أربع شهور والإقامة ٦ شهور، إقامة سياحية"

٥- التغير فى أدوار المرأة السورية داخل الأسرة:

حُصرت المرأة السورية، في معظم الأحيان بدور كلاسيكي وحيد مرتكز على دورها البيولوجي الفطري، وهو الأمومة ورعاية الأطفال. وعندما انطلقت الثورة السورية

واجتاحت الحرب المجتمع السوري، تغير ذلك الوضع نسبيا، بسبب فقدان الأسرة لمن يعولها سواء كان الزوج أو الأب، حينها لا تجد الأم سوى أنها تقوم هى بإعالة أسرتها بنفسه، مما دفع بعض النساء لدخول سوق العمل الى جانب قيامها بأعبائها التقليدية فى المنزل من تربية ورعاية للأبناء. وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها: "منذ وفاة زوجى أصبح ابني عائل الأسرة بسوريا وبعد وفاه ابني بحلب بسبب القصف من بلطجية بشار أثناء الحرب أصبحت عائل الأسرة الوحيد"

ومن الملاحظ أن أغلب حالات العينة لا تعمل فيما عدا حالتين فقط واحدة تعمل كوافيره والأخرى فى محل ملابس . والحالتين واحدة منهن تنتظر زواجها وبمجرد أن تتزوج ستترك العمل، والأخرى تعمل من أجل تلبية احتياجات الأسرة بعد وفاة زوجها وابنها فى الحرب. ولكن من الملاحظ أن المهن التى تعمل بها المرأة السورية تتناسب أيضا مع طبيعتهن كإناث .وأغلب الحالات أكدن على أن المرأة دورها الأساسي فى المنزل وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها:" الست بمصر عاجبها موضوع الشغل عشان القرار يبقى فى إيديها...قال مساواة المرأة بالرجل" وتقول إحداهن:" ما عندنا مرة بتشتغل وإذا اشتغلت ما بيقرب على مصاريها ...أما بمصر لو المرة مشلولة لازم تشتغل" وتقول أخرى: " كانت لى رفيقة مصرية كانت تصرف على البيت ولما ورثت كان بده تعطيه مصارى من ورثها ما رضيت تعطيه طلقها" " شو هاد.....المره تقعد فى بيتها متستته..عشان الزلامة اللى قاعد معها ساعة زمن " وتقول أخرى: " هتقارنى مرة قعدة ببيتها مهتمة بنفسها وجسمها وببشرتها وبجوزها بواحدة عمالة تتشحور كل يوم بالأتوبيسات آخر الدوام...ليه الشقا والتعب" وتقول أخرى : " كنت بشتغل بجيم بسوريا(صالة جيمنازيوم) لأنى كنت مطلقة ومالى حدا يصرف على، وبالرغم من أنى كنت أروح براحتى وأرجع براحتى، إلا أن العيلة كلها كانت بتحكى عليه ما حدا كان موافق أنى أشتغل وبعد ما اتزوجت قعدت فى البيت" وتقول أخرى : " المرة ما تشتغل مادام ما عندها ظروف ليش تعكر حالها". وتقول أخرى: " الست السورية محافظة ولا تحب العمل وتفضل التواجد فى المنزل معظم الوقت".

ويرتبط بذلك الوضع التقليدى فى تقسيم العمل تراجع لدور المرأة فى عملية اتخاذ القرار: وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها:" الجد الكبير هو اللى بياخد كل القرارات اللى بتخصنا مع مشورة ابنى الكبير" وتقول أخرى" جوزى هو اللى بياخد القرار ..... هو اللى بيشتغل ويجيب مصارى وفاهم الدنيا أكتر منى " وتقول أخرى : " جوزى عم بيشاورني فى أمور بس غالبا ما يكون واخد فيها القرار "

وتقول أخرى: " أغلب الناس بسوريا مو موافقين على فكرة أن الست تشتغل، مهما صار ما بتطلع، ولكن لو ليها رأي بالبيت ورأيها صح يتنفذ، يعني هى أهم شي أنها تقوم بنشاطها اليومي ترتيب البيت،الطبيخ، الغسيل .... "

٦- الآثار الاجتماعية والنفسية التى يعانى منها النساء:

تعرضت اللاجئات للعديد من المخاطر على المستوى الاجتماعى والنفسي، فلقد أصبحت معرضة لممارسة العنف ضدها داخل المنزل نتيجة لما تعرض له الزوج أو الأبناء فى سوريا وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها: " جوزى صار بيضيق خلقه بسرعة وصار بعد الاعتقال ضايق خلقه وصار عصبي كتير وصار بيمد ايده عليه وخاصة انه مش لاقى شغل". وتقول أخرى: " كان في كتير قلق وتوتر بالبيت وخلافات كتير خاصة إن المصاريف زادت كتير"

كما تعانى النساء من عدم قدراتهن على لم شمل الأسرة، فإحدى السيدات زوجها بسوريا ويواجه مصاعب فى الدخول لمصر بسبب صعوبة الحصول على تأشيرة"وتعبر

عن ذلك بقولها: " قدامنا على لم الشمل مرتين أو تلاتة يجي بالرفض" وتقول أخرى: " احنا أسرة مكونة من الأب والأم وأخى وأختى أما حصل النزاع أتفرقنا أبي ضل بسوريا ومو عارف يجي وأنا وأمى وأخواتي هون بمصر اتفرقنا "

وتعانى المرأة السورية نفسيا نتيجة لما شاهدته ومرت به خلال تواجدها فى سوريا، أيضا ما مرت به خلال رحلتها بالنزوح داخل البلد أو اللجوء خارجه . فنتيجة لانتزاع المرأة من محيطها الطبيعى الذى نشأت فيه الى محيط غريب عنها، فقد أدى ذلك الى عدم قدرتها على التأقلم مع محيطها الجديد الذى أصبحت فيه لاجئة بدلا من مواطنة فى بلدها . واستغرق ذلك وقتا طويلا قبل أن تبدأ بتطوير علاقات اجتماعية جديدة فى محيطها الجديد، فاللاجئون يشعرون بالتهميش فى مجتمعاتهم الجديدة، مما يؤدى الى شعورهم بالاغتراب والعزلة وتدنى المكانة مقارنة بما كانوا يتمتعون به فى بلدانهم الأصلية.وتعبر عن ذلك إحدى الحالات بقولها: " أنا أتعرضت لمواقف اتهنت فيها وناس تقولى إش اللى جابكم لعندنا ..مع إن إحنا فى حالنا ما قربنا على حدا.... وما عندنا خلطة بحدا" " وين ما رحنا ذل ذل، ليش اللاجئين بكل الدنيا ما بيصير فيهن مثلنا". وتقول أخرى: " كيف بدى أقولك المصريين عم يعتقدوا إن إحنا عم بناخد الرزق منهن" وتقول أخرى: " كانت معاملتهم كويسة لآلنا ..دلوقتى بينقموا علينا"

وتعانى أغلب الحالات من عدم الشعور بالاستقرار فى مصر وتعتبرها محطة مؤقتة فى رحلتها سوف تقوم بعدها بالانتقال الى مكان آخر، وذلك نتيجة لعدم قدرتهن على المعيشة فى ظل غلاء الإيجارات والأسعار، أيضا فى ظل تعرضهن للاستغلال من بعض المصريين، أيضا ما يتعرضن له من تحرش.. وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها : "للأسف لا إطلاقا لا اشعر بالاستقرار فى مصر، مجرد مرحلة مؤقتة....بعد ما نضبط حالنا بنسافر لأوروبا". وتقول أخرى" بنتمنا تحسن الأوضاع واستقرارها بدنا نرجع على ديارنا ...مو مرتاحين هون فى مصر". وتقول أخرى: "إن شاء الله هيك وضع ما بيدوم ونرجع سوريا تانى" وتقول أخرى: " مش عارفين نتأقلم فى مصر ما حدا يستقر بعيد عن بلده ممكن حدا يخترع الاستقرار ""هى مدة نقضيها بمصر ونرجع سوريا من تانى" " ابنى ما قدر يتأقلم فى مصر ولا عرف يلاقى فرصة عمل فسافر على هولندا... وإحنا بدنا نلحق بي" وتقول أخرى: " ما بدنا نضل هون..بدنا ترجع بلدنا زى ما كانت ونرجع تانى ليها.. أنا ما بسمح لبناتى بالطلعة لبره أبدا من كتر المعاكسات من الشباب بالشارع"وتقول أخرى" ما فى يوم يمر إلا ونفتكر سوريا وأهلنا وجيرانا وبنحس بمرار لأن ما عاد بنقدر على الراجعة ولا بنقدر ننزع سوريا من عقولنا" .

كما تعانى النساء اللاجئات نفسيا نتيجة ما شاهدوه من قتل وضرب وقصف على بيوتهن "وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها: "عندى ألم دائم فى الأسنان كل ما أنام أضل أضغط عليهم حتى ألموني" وتقول أخرى: " لقد تأثرت كثيرا بمشاهد الضرب والقذف بسوريا على مرأى ومسمع من الكل مما سبب لى تشجنات عصبية وقولون عصبي ودائما قلقانة" وتقول أخرى: "بصراحة نفسيتى تأثرت كتير بسبب الحرب قلق وتوتر وضغط نفسى وعصبى وقلة نوم وكوابيس" فى حين ترى بعض الحالات أن بعدهم عن الحرب ساعد على تحسن حالتهن النفسية، وتعبر عن ذلك إحداهن بقولها: وإحنا فى سوريا كنت أخاف واقلق من الضرب ومش أنا بس، لا كلنا . لكن بعد مانزلنا مصر خلاص بدأنا ننسى الأحداث ونعيش فى سلام"

وتقول أخرى : " أشعر بالقلق والخوف والاكتئاب ورعب بسبب الضرب والحرب وزعل كتير على الناس اللى ماتت، كان يجيني منام انى اعتقلت واني بنضرب واتعذب واشي كتير مو منيحة"

وتقول أخرى: " لما حدا بيكلمني من هنيك وبيقلي أنو حصل شي اليوم بتوتر أكتر، وبقول يا ترى أصحابي فيهم أيه؟ يا ترى بقية عيلتى هنيك فيها أيه؟ وبفكر دايما بحال الناس هنيك ..مرة حلمت أن الدنيا ما فيها شي بنوب ورجعنا سوريا وهاد كان أحلى حلم وأصعب حلم شفتوا وأنا هنيك الدنيا بتدمر وماما ماتت ...كان كابوس لآلى"

وتقول أخرى: " زعلانة ومضايقة لأن تركت بلدى وهون ببلد غريب، وما بعرف فيها حدا وسبت أصحابي ودراستى وأهلي وعيلتى وبيتنا وندمت عشان الناس خرجت بمظاهرات لأنو كنا بنفكر أنها لصالح البلد ونحنا كنا بدنا التغيير للأحسن، كنا بدنا إصلاحات وحرية وبس.... وخرجت الناس تطالب بحقوقها بس ما عاملوها بطريقة آدمية أبدا وصاروا يقتلوا علطول وناس كتير راحوا ضحايا ما آلها ذنب بس كانوا بدهن الأفضل لبلدهم للأسف صارت أسوأ كتير وبلدنا ادمرت وما عاد فى سوريا وأنا زعلانة كتير لأنو ما عاد في أمل أنو أرجع عليها مرة تانية، وحتى لو رجعت ما راح لاقى بلدى مثل الأول أبدا بس راح لاقى الخراب والدمار بس....وها الشي أثر كتير أكيد على نفسيتى لأنو خسرت كل شي كان بدى أكفي دراستي وأرسم طريقي بس هلا انحصرت بشي واحد بس هو إني كيف أقدر أعيش فى بلد تاني وما عاد عندى أمل فى شي" وتقول أخرى: " أبنى ما بيعرف يروح الحمام لوحده بالليل بيخاف وأنا كمان كل يوم كوابيس بحلم بكل حاجة حصلت معى، وبدعى تنتهى حياتي بإرادة رب العالمين قريب"

تاسعاً- مناقشة النتائج:

شهدت الدول العربية خلال الأعوام الأخيرة موجات من اللجوء والنزوح بسبب اشتعال الصراعات على أراضيها الأمر الذي خلف أعداداً كبيرة من اللاجئين والنازحين، وفي ظل هذه الأوضاع تصبح المرأة معرضة بشكل أكبر للتهديدات والمخاطر المختلفة التي تطال أمنها وسلامة أسرتها وقدرتها على المشاركة الفاعلة في مجتمعها. فلقد أصبحنا نعيش فى ظل مجتمع المخاطر والتى يعد جزء منها الحروب والثورات والنزاعات المسلحة. ولا شك أن النساء باعتبارهن من الفئات المستضعفة تأثرن بمخاطر الحروب والنزاعات المسلحة أكثر من غيرهن لإمكانياتهن المحدودة فى مواجهتها. حيث تعد المرأة حاملة للرأسمال الرمزى والذى يتمثل فى قيمة " الشرف" وفى ظل مجتمع المخاطر يمكن أن تتعرض المرأة لخطر الاعتداء والاغتصاب، ويفرض ذلك الوضع أن تلتزم النساء البقاء فى المنزل (المجال الخاص) لأنه المكان الأكثر أمنا، فلقد قررن الخروج من مواطنهن لخوفهن من أن يتم التعدي عليهن أو على أبنائهن، كما أن خوفهن من التعرض للقصف والقنص عند الخروج من المنزل جعلهن غير قادرات على الحركة والانتقال من مكان الى مكان، لذلك تتجه النساء الى مغادرة موطنهن والاتجاه الى موطن آخر بحثا عن الأمان، وبالتالى تمثل السبب الرئيسي فى رحيل النساء اللاجئات فى خوف النساء على شرفهن أو خوف أزواجهن عليهن من الاعتداء الجنسي الذى يمكن أن يتعرضن له من الجنود فى المنازل أمام أزواجهن وأبنائهن كان سببا من ضمن الأسباب التى دفعتهن الى الرحيل . ولا شك فى أن التعدى الجنسي والتحرش بالإناث هو الآلية التي يؤكد الرجال من خلالها على القوة والهيمنة على المرأة . وبذلك يؤكد كثير من الذين كتبوا عن التحرش الجنسي على أنه ليس نتاجاً لإشباع الرغبة الجنسية فقط ولكن من أجل السلطة (Browne:145) . كما

ينظر إلى التعدى الجنسي باعتباره نتاجاً للمجتمع الأبوي ونظام النوع الذى يحتفظ بالهيمنة والنموذج المعياري للذكورة بصفة خاصة، كما يعزز من قوة الرجل مستنداً فى ذلك على ثقافة المجتمع والاختلافات بين وضع المرأة والرجل(Uggen and Blackstone: 66).

كما أن القصف المستمر الذى تعرضت له المنازل والذى انتهى بتدميرها كان أحد الأسباب التى دفعت النساء وأسرهن إلى ترك منازلهن، هذا بالإضافة الى استشهاد العديد من الأهل والأقارب، فكل حالة من الحالات، استشهد لها فردا أو أكثر من أسرتها قد يكون الزوج، أو الابن، الأخ أو الأخت، العم أو العمة، الخال أو الخالة.....

النساء يعانين فى ظل النزاعات والصراعات المسلحة من التهميش والعنف والتمييز حيث تتأثر أوضاعهن فى الحروب بأوضاعهن فى السلم. حيث تعيد النساء إنتاج نفس الأوضاع التى اعتدن عليها فى سوريا، مثل : التعليم والعمل والزواج. فحالات الدراسة ينظرن الى تعليم المرأة وعملها على أنه غير ضرورى وأنه ليس دورها الأساسي وإنما دورها يتمثل فى أن تصبح زوجة وأم .

ومن الملاحظ أن كثير من الحالات عند بداية دخولهم لمصر كانوا يستقرون عند أقاربهم لبعض الوقت حتى يستطيعوا تدبير أمورهم ثم ينتقلون للإقامة فى مكان آخر، ويعنى ذلك أن توفر الشبكات الاجتماعية تعد من العوامل المساعدة للاجئين على النزوح أو اللجوء، حيث يقدم كل لاجئ فرصاً للأشخاص من محيطه سواء كان فرد من أسرته أو من أصدقائه أو جيرانه.

وقد تبين من نتائج الدراسة أن المرأة السورية تعانى من تدنى أوضاعها الاقتصادية والتعليمية والصحية، فبداية تعانى اللاجئات من ارتفاع إيجارات السكن بشكل كبير، مما يدفعهن الى اشتراك أكثر من أسرة فى الإقامة فى مسكن واحد فى ظل ظروف معيشية تختلف عن التى اعتدن عليها فى سوريا، حيث فقد اللاجئون الكثير من ممتلكاتهم وأموالهم، وهو الوضع الذى اضطرهم الى التعايش فى ظل ظروف معيشية صعبة وتحديات كثيرة، من بينها : الحصول على المساعدات، وخاصة من المفوضية العامة لشئون اللاجئين والتى تقدم المساعدات للاجئون المسجلون لديها، حيث يحصلون على كارت أصفر يمكن ممن خلاله صرف مساعدات غذائية ومادية، ولكن مع تزايد أعداد اللاجئين القادمين الى مصر بدأت تتناقص هذه المساعدات وتم حرمان الكثير منها، وبالتالى أصبحت المرأة السورية اللاجئة غير قادرة على الحصول على المساعدات الغذائية.

وتؤكد تلك النتيجة تقرير أوضاع اللاجئات والنازحات فى الدول العربية، الذى أكد على أنه تم حذف عدة آلاف من اللاجئين من القواسم الغذائية بسبب تخفيض المساعدات الدولية منذ يناير/كانون أول2015 ، كما تم تخفيض المساعدات الغذائية المخصصة للأسر التي استمر دعمها، وكانت المفوضية قد أجرت دراسات دقيقة عن الوضع المعيشي في مصر تبين لها بموجبها أن 3000 جنيها تكفي للعيش الكريم للأسرة اللاجئة بما يتضمن السكن والغذاء. ولكن مع إجراء تقييمات للأسر اللاجئة تبين لها أن حوالي ٦٠% من اللاجئين لا يحصلون على نصف هذه القيمة من الأساس وبالتالي فهم يعيشون بنصف ما يفترض به ضمان العيش على الكفاف. بينما يعاني حوالي ٣٠% من اللاجئين من حالة هشاشة اقتصادية كبيرة ويتدبرون أمورهم بأقل كثيرا من هذه القيمة فيما يتحصل

١٠% فقط من اللاجئين بالكاد على هذه القيمة أو أقل . وبالتالي يتم الحذف التدريجي للأسر التي تتحصل على أكثر من هذه القيمة، وهو الأمر الذي أغفل أنهم في هذه الحالة الاقتصادية بسبب المساعدات وإذا ما فقدوها سينخفض وضعهم الاقتصادي بشكل ملحوظ . وبالمثل، تم تخفيض قيمة ما تحصل عليه الأسر التي استمر دعمها، فبدلا من صرف قواسم غذائية بحوالي 200 جنيها للشخص الواحد بحد أدنى 500 جنيها وحد أقصى 1200جنيها للأسرة الواحدة تم خفضها إلى 120 جنيها للشخص الواحد بحد أدني 400جنيها للأسرة الواحدة دون وضع حد أقصى .وهكذا تم حذف عدة آلاف على مدار عدة أشهر خلال عام ٢٠١٥ (علام: ص١٥) .

هذا بالإضافة الى ضعف ما تصرفه المفوضية لنفقات العلاج، وتردى الخدمات الصحية بالمستشفيات الحكومية، كما تواجه المرأة السورية صعوبة فى استخراج الأوراق المطلوبة لقيد أبنائها فى المدارس، كذلك ارتفاع المصاريف الدراسية، وأمام تدنى أوضاع النساء الاقتصادية والتعليمية والثقافية يحاولن خلق آليات للتكيف مع ما يعانوه من فقر من خلال: الاقتراض، عمل جمعيات، تقليل مخصصات الأسرة من المأكل والملبس والمشرب، العمل والإنفاق على الأسرة.

وتواجه اللاجئات العديد من المشكلات والمصاعب مثل غلاء المعيشة صعوبة الإجراءات فى المدارس وفى استخراج الإقامة، عدم القدرة على تلبية كافة احتياجات المعيشة نتيجة لضعف المساعدات التى يحصلن عليها من المفوضية، المعاملة السيئة والاستغلال من قبل بعض المصريين، النظرة السلبية للمرأة السورية.

ويمكن تفسير تعدد المشكلات التى تعانى منها المرأة السورية من خلال إلقاء الضوء على ما تعانيه المرأة من فقر وعوز، بمعنى أن المشكلة لا تكمن فقط في الرحيل عن الموطن إلى بلد آخر، ولكنها تتقاطع مع الرحيل من طبقة اجتماعية واقتصادية إلى أخرى، ومن حالة اقتصادية مستقرة نسبيا إلى أخرى أكثر هشاشة وعرضه للاحتياج .وهو الأمر الذي ينطبق على من كانوا فيما سبق في عداد الميسورين ماديا أو من كانوا من الفقراء المستورين. فقد أشارت اللاجئات الى معيشتهن فى سوريا ظل ظروف معيشية مستقرة فمنهن من كان لديه بيت خاص به أو محل أو سيارة أو أموال، ولكن عندما انتقلن للإقامة فى مصر تركن كل ما يملكونه فى سبيل الاستقرار فى مكان آمن.ولقد ترتب على هذا الرحيل الانتقال من طبقة عليا أو متوسطة الى طبقة دنيا والمعيشة فى ظل ظروف اقتصادية مختلفة عن التى اعتدن عليها فى بلدهن وخاصة فى ظل تناقص المساعدات، انخفاض رواتب أزواجهن.

ومن الملاحظ أنه مازال هناك تقسيم تقليدى للعمل بين النوع، والذى حافظن عليه حتى بعد أن انتقلن من سوريا الى مصر. فأغلب النساء لا يعملن لأن ثقافة مجتمعهن لا تسمح لهن بذلك، فالمجتمع هو الذى يحدد الأدوار والسلوك المناسب لكل من الرجل والمرأة مسبقا في ضوء موروثات اجتماعية ومنظومة ثقافية تضم مجموعة من العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمع ما وفى فترة زمنية معينة. ويترتب على ذلك التقسيم سيطرة الرجل على عملية اتخاذ القرار فى الأسرة .

ومن الجدير بالذكر القول بأن ما تعرضت له المرأة خلال رحلة النزوح واللجوء الى مصر، وما تعرضت له نتيجة تدنى الظروف المعيشة فى مجتمع اللجوء، كل ذلك

جعلها تعانى من الناحية النفسية والاجتماعية ، فمن الناحية الاجتماعية، غالبا لا تشعر اللاجئات بعدم الاستقرار فى مصر، وذلك لنظرة بعض المصريين لهن بأنهن يزاحمونهن فى الأعمال، كذلك نظرة بعض السيدات المصريات للسوريات بأنهن السبب وراء عزوف الشباب المصري عن الزواج منهن، وتزايد رغبة الشباب للزواج من السوريات. ولقد تسببت تلك النظرة فى شعور اللاجئات بالإهانة، والرغبة فى العودة مرة أخرى الى بلدهن، وأن إقامتهن فى مصر ليست دائمة. كما تعانى اللاجئات من بعض الاضطرابات النفسية نتيجة لما شاهدوه فى سوريا من مشاهد دموية :مثل، القلق والتوتر والخوف والعصبية ...وغيرها من الاضطرابات التى تؤثر على حياتهن اليومية.

Abstract

The situation of Syrian Women as refugees in Egyptian society
A field study on a sample of Syrian Women as refugees in Egypt
by Sahar Hassani

Conventionally, women suffered as a social category from the fragility of the situation and marginalization, as the children, the elderly and the poor men. Although these sufferings exist in peacetime, however, it become worsen during and after armed conflict, whether internal or between States, because of what brings these conflicts from the scourge in general, and then become the marginalized groups are the most vulnerable to suffering and exploitation and an extended series of violations. Where, women are exposed during armed conflicts to the risk of rape, domestic violence, sexual exploitation, human trafficking, humiliation and sexual mutilation. Faced with this situation, women forced to flee from areas of conflict and armed conflict and find a safe place. Therefore, this study tries to answer the following question: What happened to the Syrian refugees during their trip to Egypt? And what is the situation of Syrian Women as refugees in Egypt, where they came to it after conflicts and armed conflicts that occurred in Syria in March 2011?

The study adopted the qualitative method, and the study was applied to a sample of 20 cases of Syrian refugees and the cases were selected by using the snowballing method, which is based on personal knowledge between researcher and respondent.

The study concluded that the Syrian women as refugees in Egypt are living under difficult economic conditions، because they had lost most of their savings during their escape from Syria, and therefore face a high cost of living and rising prices in Egypt and several Syrian women also face particular difficulties in educating their children.

Key words: refuge - displacements - armed conflict - women-Syria.

المراجع:

١- أبو الريش، رفعة مصطفى، صور الوطن المفقود: ذكريات المرأة الفلسطينية اللاجئة : دارسة مقارنة مع صور الرجل اللاجئ قبيل وبعد نكبة ١٩٤٨، أطروحة ماجستير،جامعة بيرزيت،معهد دراسات المرأة،

٢٠٠٩.
٢- أبو حمدان، ماجد ملحم، تفعيل دور المرأة العربية السورية فى عملية التنمية الشاملة، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣٠،ع١-٢، ٢٠١٤.
٣- إسماعيل،دنيا الأمل، أوضاع وحقوق الفتيات والنساء النازحات أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، فلسطين: جمعية الثقافة والفكر الحر بالتعاون مع مجموعة عمل مناهضة العنف المبنى على النوع الاجتماعى لمنظمات الأمم المتحدة بقيادة صندوق الأمم المتحدة للسكان، أكتوبر ٢٠١٤.
٤- البياضى، عبد القادر خلف، بعنوان دور الإعلام الفلسطينى فى دعم حقوق المرأة الفلسطينية اللاجئة من وجهة نظر طالبات كلية الإعلام فنقطاع غزة، أطروحة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط- كلية الإعلام، ٢٠١٣.
٥- الجرباوى، على، خليل، عاصم، النزاعات المسلحة وأمن المرأة، فلسطين: مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان،جامعة بيرزيت- معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، سلسلة دراسات إستراتيجية (٢٠)، ٢٠٠٨.
٦- الغزالى، ناصر، النازحون فى سورية واللاجئون السوريون فى لبنان –الأردن- تركيا- العراق- مصر،،اللجنة العربية لحقوق الإنسان، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية بالتعاون مع حركة شباب ١٧ نيسان للتغيير الديموقراطى، الجزء الأول، ٢٠١٢.
٧- الخشاب، سامية،النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٨.
٨- بيك، أولريش، ترجمة: عادل، علا وآخرون،مجتمع المخاطر العالمى: بحثا عن الأمان المفقود، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٣.
٩- خليل، إلياس عبد الله، أثر النزاعات المسلحة بدرافور على السلوك التوافقى للنازحين بولاية غرب درافور، أطروحة ماجستير،جامعة زالنجى- كلية الدراسات العليا- مركز دراسات السلام والتنمية، ٢٠٠٩.
١٠- دراجى، إبراهيم، مشكلات اللاجئين وسبل معالجتها: اللاجئون فى سوريا نموذجا، ورقة مقدمة الى الملتقى العلمى : اللاجئون فى المنطقة العربية: قضاياهم ومعالجتها، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، ٣-٤/١٠/٢٠١١.
١١- زايد، أحمد، الأسرة العربية فى عالم متغير، القاهرة: الأسرة العربية فى عالم متغير، القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠١١.
١٢- س،جاى، جيل، جودين، اتفاقية ١٩٥١ المتعلقة بوضع اللاجئيين والبرتوكول التابع لها، ٢٠١٠.
١٣- علام، رابحة سيف وآخرون، وضع اللاجئات والنازحات بالدول العربية :المرأة في خضم الصراعات، منظمة المرأة العربية، ٢٠١٦.
١٤- كردية، رامية، عمل المرأة السورية (الأرملة) ومعوقاته في ظل الثورة السورية، مركز سورية للبحوث والدراسات، ٢٠١٤.
١٥- كونسورتيوم، بيلاربي، الهجرة النسائية بين دول البحر المتوسط والاتحاد الأوربى، يوروميد للهجرة ٢،الاتحاد الأوربى، ٢٠١١.
١٦- محمود، رستم، حقوق النساء فى سوريا قبل وأثناء الثورة: الخطاب والواقع، برنامج المعرفة حول المجتمع المدني فى غرب أسيا- مؤسسة التعاون الإنساني ، لاهاي- هولندا، ٢٠١٤.
١٧- مهنا، كامل، النزاعات المسلحة وآثارها على الأسرة، بحث منشور فى : مؤتمر تمكين الأسرة فى العالم المعاصر: تحديات وآفاق المستقبل، الدوحة من ٢٧-٢٨ كانون الثانى ٢٠١٠، معهد الدوحة الدولى للدراسات الأسرية والتنمية، ٢٠١٠.

ثانيا- تقارير ونشرات:

١- المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، مستجدات الاستجابة الإقليمية للاجئين السوريين فى لبنان، والأردن، وتركيا، والعراق، ومصر، ١٧ يناير/كانون الثانى ٢٠١٣.
٢- تقرير التنمية الإنسانية العربية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، تداعيات أمن الإنسان فى البلدان العربية، المكتب الإقليمى للدول العربية، ٢٠٠٩.
٣- تقرير النازحون :المشردون داخليا فى القانون الدولي الإنساني، سلسلة القانون الدولي

الإنساني رقم (٨)، ٢٠٠٨.
٤- تقرير النزوح الداخلى فى النزاعات المسلحة: مواجهة التحديات، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القاهرة: المركز الإقليمي للإعلام، ٢٠١٠.
٥- رابطة النساء الدولية للسلام والحرية، الانتهاكات الواقعة على النساء فى سوريا والأثر المجحف للنزاع عليهن، تقرير المنظمات غير الحكومية : الاستعراض الدورى الشامل للجمهورية العربية السورية، ٢٠١٦.
٦- صندوق الأمم المتحدة للسكان،مركز الاستجابة الإقليمية للأزمة السورية، مراجعة إقليمية : الاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي فى الأزمة السورية، ٢٠١٦.
٧- مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)،النشرة الإنسانية، العدد السادس عشر، يناير ٢٠١٣.
٨- منظمة العفو الدولية بالتعاون مع شبكة التحرك الدولية بشأن الأسلحة الصغيرة وأوكسفام الدولية فى عام ٢٠٠٥، ترجمة: كريستينا حزبون، تونجهام- المملكة المتحدة: دار راسل للنشر، ٢٠٠٥.
٩- وزارة التعليم في الجمهورية العربية السورية، موقع الوزارة الالكتروني(http://moed.gov.sy/ecurricula/)

ثالثا- المراجع الأجنبية:

1- Black, Richard, Fifty Years of Refugee Studies: From Theory to Policy the International Migration Review, Vol. 35, No. 1, Special Issue: UNHCR at 50: Past, Present and Future of Refugee Assistance ,Spring, 2001.
2- Bourdieu ,Pierre, Translated by; Richard Nice, The outline of a theory of Practice, Cambridge univ Press, 1977.
3- Browne, Kingsley R., Sex, Power and Dominance: The Evolutionary Psychology of Sexual Harassment, Managerial and decision Economics , vol .27 , No 2/3 , 2006 ,P. 145.
4- Cross, J. A.," Megacities and Small Towns, Different Perspective on Hazard Vulnerability", Environmental Hazards, vol.3, 2000.
5- Ferris G. Elizabeth, Abuse of Power: Sexual Exploitation of Refugee women and Girls, the University of Chicago press, Signs,vol 32-no 3,Spring 2007.
6- Hynes, Michelle, Sakani, Ouahiba, Paul Spiegel and Nadine Cornier International Perspectives on Sexual and Reproductive Health, Vol. 38, No. 4, December 2012.
7-Koskela, Hille, Gendered Exclusions: Women's Fear of Violence and Changing Relations to Space, Vol.81, No. 2, 1999.
8-Kasperson ,R. E, . Kasperson, J. x and Dow, K., vulnerability, Equality and Global Environmental Change, in: Kasperson, R. E.(eds) Global Environmental Risk, United National University press.
9- Magwaza, Thenjiwe and Khumalo, Fikile, A Struggle for Survival: The Lives of Mozambican Women in a Stanger Refugee Village, Agenda: Empowering Women for Gender Equity, No. 55, Women. The Invisible Refugees (2003) .
10- Marger, Martin N, social inequality" patterns and processes, third edition, New York : MC Graw hill, INC, 2005.
11- Nakama, Yoko, Reproductive Health Among Refugees: Case studies From New Delhi, Economic and Political Weekly, Vol 40-No 51(Dec 2005).
12- Practices, Agenda: Empowering Women for Gender Equity, No. 55, Women, the Invisible Refugees ,2003.

13- Ristanovic, Vesna Nikolic, , Refugee women in Serbia invisible victims of war in the former Yugoslavia, Feminist Review, No. 73, 2003.
14-Singly ,Carol J, Bourdieu, Wharton and changing culture in the age of innocence, culture Studies, Vol 17- No3/4, Rutledge; Taylor& francis ltd, 2003.
15-Uggen, Christopher and Blackstone, Amy, Sexual harassment as a gendered expression of power, American sociological review, vol. 69, No. 1, Feb 2004.
16- Valji ,Nahla, Lee Anne de la Hunt and Helen Moffett, Where Are the Women? Gender Discrimination in Refugee Policies and Practices, Agenda: Empowering Women for Gender Equity, No. 55, Women. The Invisible Refugees, 2003.